



جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



# نقد روجيه جارودي للحضارة الغربية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: عقيدة إسلامية

المشرف:

- بشير بوساحة

الطالبة:

- سواكر سعاد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. زهير بن كتفي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. بشير بوساحة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. أحمد عامر باي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1442 - 1443هـ / 2021 - 2022م

# التهنئة

الحمد لله حمدا مباركا فيه أن وفقني لإنجاز هذه الدراسة  
أهدي هذا العمل إلى روح أبي الطاهرة عليه رحمة الله  
إلى نبع الحنان أمي، إلى إخوتي الأعزاء، إلى أخواتي سندي في الحياة  
إلى أخوتي الذين لم تلدهم أمي ولكنهم هي الأصل فيهم  
أبناء أخواتي وإخوتي وبناتهم  
إلى أحفاد أمي الذين ينورون دربها  
إلى أساتذة العقيدة الإسلامية في جامعة حمة لخضر دون استثناء  
إلى زملائي وزميلاتي في قسم العقيدة وأصول الدين ككل  
إلى أعضاء اللجنة المناقشة الى زميلة مشواري الجامعي حشيفه سناء  
إلى من مد يد العون لي لإنجاز مذكرتي ابن أختي الأطرش جعفر  
أهدي هذا الجهد المتواضع .

## شكر وعرفان

قال تعالى (من يشكر فإنما يشكر لنفسه) لقمان 12

وقال رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

من لم يشكر الناس، لم يشكر الله

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات والأرض على ما أكرمني به من

اتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تنال الرضى

تأبى عبارات الشكر والثناء أن تقف بين يدي العظماء

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان الى الدكتور بوساحة بشير لقبوله

الإشراف على مذكري وما مدني به من نصح وتوجيه

لكم مني فائق الامتنان

## الملخص

هذه الدراسة المعنونة بـ: نقد روجيه جارودي للحضارة الغربية، وكان الاشكال الرئيسي الذي حاولت الإجابة عنه فيها هو لماذا نقد روجيه جارودي الحضارة الغربية؟ وما هي المجالات والقضايا التي انتقدها؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قمت بتقسيم الدراسة إلى أربعة مباحث: جاء المبحث الأول بعنوان روجيه جارودي والحضارة الغربية اندرج تحته مطلبين في الأول التعريف بروجيه جارودي والثاني للحضارة الغربية وفي المبحث الثاني نقد روجيه جارودي الديني ورؤيته الكونية في الغرب.

وفي المبحث الثالث مطلبين أيضا: نقده للجانب السياسي وحوار الحضارات والمبحث الرابع نقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الغرب ومن أهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة أن جارودي نقد الحضارة الغربية من جانب الفرد لأنه سبب كل تميزات غربية وسماها حضارة البعد الواحد .

– أنها لم تكن حضارة أصيلة بل قامت على أنقاض حضارتي اليونان والرومان .

– الحضارة الغربية تقوم على الفصل بين العلم والحكمة أي بين الوسائل والغايات .

وكان نقد جارودي للحضارة الغربية نقد دقيقا .

## ***Abstract***

This study entitled under Roger Garaudy's criticism of Western civilization. It basically try to answer why Roger Garaudy criticize some western issues .To answer these questions ;idemy research into four chapter.

The first chapter, Roger Garaudy and western civilization that that subdivided into two rubrics; who is Roger Garaudy then what is the western civilization?

the second chapter, therelegious criticism and universal view to western life

Chapertthree, whichdevided into two rubrics; criticising the politic side then the dialogue of civilization.

The last chapter, thecriticising of Roger Garaudy the social and economical Life of west.

The most important findings that we have reached are:

Roger Garaudy critiqued the western life from one side-the individual-considering him the cause of distinctions

The western civilization wasn't an original but rather than founded on the ruins of Greece and Romans.

The western civilization is based on the separation between science and wisdom (means and wisdom)

Roger Garaudy criticism of Western civilization was exact and accurate.

# مقدمة

## مقدمة:

الحمد لله ما خفقت القلوب بحبه وما ترطبت الألسن بذكره وما رفعت الأيدي بمسألة والصلاة والسلام علي من بعث رحمة للعالمين سيدنا وحبينا مُجَّد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أما بعد فإنه تم تتويج الحضارة الغربية على أنها نموذجاً رائعاً وصرحاً عظيماً يحتذى به وقد أجمعت باقي الحضارات والأمم ببهارجها وتقدمها التكنولوجي المزعوم وزحفها الدائم لقيادة العالم بسبب قوتها التكنولوجية والعسكرية واتحاد أممها. ولكن في حقيقة الأمر هي ليست كذلك فهي عكسه تماماً لكن لم يظهر للعيان، إلا بعد ما خصت بالنقد على الصعيدين الداخلي والخارجي من بين من نقد الحضارة الغربية نجد المفكر والفيلسوف الفرنسي المسلم الذي هو محور الدراسة روجيه جارودي والذي شكل جدلاً كبيراً في الغرب وخصوصاً بعد إعلان إسلامه. هذه الشخصية خصت الحضارة الغربية بدراسة معمقة من خلال نقده لها تحليلاً وتفكيكاً وهذا نظراً لما رأى بها من عيوب ومساوئ ولاحظ أن الحضارة الغربية في حالة احتضار بسبب ما مرت به من أزمات مفتعلة وحروب داخلية وخارجية أثقلت كاهلها المادي والبشري بتكبتها خسائر فادحة وفراغ روحي يبعدها عن الدين وتزييف عقائده، مما أدى إلى انحرافات أخلاقية وآفات اجتماعية خطيرة وبلوغ الحد الأقصى في اقتصاديتها ولذا سميت بحضارة البعد الواحد أو الحضارة الفردانية؛ فجارودي الذي تقلب بين الماركسية والبروتستانتية والشيعوية المركزية وأخيراً الإسلام كان قادراً على نقدها ودراستها دراسة مستوفية ومن خلال هذه الدراسة سنتطرق لنقده لها (دينياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً) ورؤيته لحوار الحضارات والرؤية الكونية وهذا كله في دراستي الموسومة ب: نقد روجيه جارودي للحضارة الغربية.

## أولاً: أهمية الموضوع

الحضارة الغربية بكل ما أوتيت من قوة علمية وثقافية تكنولوجية وسياسية لكنها اعتبرت زائفة لخوائها من البعد الروحي الإنساني لكثرة أزماتها وصراعاتها القائمة على مراعاة الذات الغربية وكثر الذين لم تعجبهم ما آلت إليه وخصوصها بالدراسة والنقد لإيجاد حلول لإنقاذها من بين هؤلاء المفكر الفرنسي روجيه جارودي، ولأن الموضوع تطور أو تدهور الحضارة الغربي والذي هو حديث الساعة ومحل إنشغال العصر الحالي حاولت خصّه بدراستي هذه لكشف نقده لحضارته الغربية وما نجم عنها .

## ثانياً: إشكالية الدراسة

والإشكال الرئيسي هو لماذا انتقد روجيه جارودي الحضارة الغربية مع أنها حضارة تقدمية ؟ وما هي المجالات والقضايا التي انتقدها فيها ؟ تتفرع عنها أسئلة فرعية أخرى:

- من هو روجيه جارودي وماذا يمثل الغرب له؟
- ماهي مجالات نقد جارودي للحضارة الغربية ؟
- هل هناك من وافقه في نقده أم أنكروا عليه ذلك ؟
- هل نقده كان من واقع الحضارة الغربية وما مرت به أم محض افتراء ؟

## ثالثاً: أهداف الدراسة

- أريد من خلال هذه الدراسة الوصول الى عدة نقاط منها:
- فضح ما تخفيه الحضارة الغربية من تردي اجتماعي واقتصادي وسياسة عدوانية تجاه الآخر .
  - تبيين انها نموذجاً فيه نقائص لا بد من سدها .
  - تسليط الضوء على شخصيات غربية مسيحية كانت أو يهودية أو تدين ديانة أخرى
  - أبهرها الإسلام ودخلت فيه مثل جارودي .

## رابعاً: أسباب اختيار الموضوع

### 1- أسباب موضوعية: وهي:

- شخصية الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي التي كانت مهمشة إعلامياً خاصة بعد معاداته للوبي الصهيوني وإعلان إسلامه أردت دراسته .
- محاولة الغور في خبايا الحضارة الغربية ومعرفة إيجابياتها وسلبياتها.

## 2- أسباب ذاتية:

- الرغبة في دراسة مثل هذه المواضيع التي هي حديث الساعة .
- الرغبة في التعرف على شخصية جارودي التي أثارت جدلا واسعا في العالم الغربي والعالم الإسلامي .

### خامسا: الدراسات السابقة

- سارة لخلوحي، جدل الغرب والإسلام من حوار الحضارات الى الحضارة العالمية، روجيه جارودي انموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في فلسفة الحضارة، جامعة الحاج لخضر باتنة س ج 2011م 2012م .

- خيرة سيف، فتيحة حميرات، الإسلام والصراع الحضاري عند روجيه جارودي، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، فلسفة تطبيقية إشراف د، أحمد بن رابح، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة فلسفة، س ج 2018 م 2019 م .

- مُجّد قادري، وحدة الأديان في فكر روجيه جارودي، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، إشراف: د بشير بو ساحة، جامعة حمّة لخضر الوادي س ج 2019م 2020م

### سادسا: المنهج المتبع

- وظفت في دراستي المنهج التحليلي لتحليل الأفكار خاصة أن شخصية جارودي فلسفية، صعبة في فهم مرامي أفكارها تدعوا إلى توظيف هذا المنهج الاستقرائي، لاستقراء مؤلفات جارودي وانتقاء ما يخدم الدراسة والوصفي لوصف المعلومات الخاصة بالموضوع (كالتعريفات بصيغة عامة).

### سابعا: صعوبات البحث

- من الصعوبات التي واجهتني من خلال إجراء دراستي:
- كثرة مؤلفات روجيه جارودي وتفرع أفكاره ولأنه شخصية فلسفية علمية صعب التعامل مع مؤلفاته وفهم أفكاره.

## ثامنا: خطة الدراسة

ولأجل اثراء هذا الموضوع اتبعت خطة متضمنة أربع مباحث تحللها مطالب وفروع وهي كالآتي:

- مقدمة

- المبحث الأول: كان عبارة عن مدخل مفاهيمي من مطلبين، الأول خصصته لدراسة

شخصية روجيه جارودي، مولده، نشأته، بعض أعماله، زواجه، إسلامه، وفاته

- المطلب الثاني: تعريف الحضارة لغة واصطلاحا ثم الحضارة الغربية وأخيرا الحضارة الغربية عند

جارودي .

- المبحث الثاني: وهو نقد روجيه جارودي للجانب الديني من الحضارة الغربية والرؤية الكونية .

- المطلب الأول: النقد الديني أولا نقد الأصولية الفاتيكانية ثم هيمنة الكنيسة المسيحية،

فاليهودية والفكر اليهودي في الغرب مثلا:

أسطورة الأرض الموعودة، الشعب المختار، التطهير العرقي، الأصولية اليهودية وأخيرا المرأة في

الديانتين السماويتين .

- المطلب الثاني: الرؤية الكونية، بداية تعرف عام للرؤية الكونية وتعريف جارودي لها، ثم

الألوهية، الله في الفكر الغربي، الله عند جارودي فالإنسان في الفكر الغربي ثم من وجهة نظر جارودي

ثم الحياة أو الكون.

- المبحث الثالث: نقد الجانب السياسي وحوار الحضارات عند جارودي .

- المطلب الأول، أولا الهيمنة الغربية، فتجسيد الاستعمار الغربي ثم الأصولية السياسية، ثم

الديمقراطية والاشتراكية أخيرا .

- المطلب الثاني: حوار الحضارات الفرع الأول، دوافع جارودي لدفع الغرب نحو حوار حضاري،

الفرع الثاني، مشروع جارودي وحوار الحضارات .

- المبحث الرابع: نقد روجيه جارودي للجانب الاجتماعي والاقتصادي

للحضارة الغربية .

- المطلب الأول، الحياة الاجتماعية الفرع الأول: الأسرة والمرأة الفرع الثاني: الآفات الاجتماعية.

- المطلب الثاني: الجانب الاقتصادي الفرع الأول التجارة الممنوعة والفرع الثاني التنمية، الفرع

الثالث الرأسمالية، الفرع الرابع، العولمة.

وأخيرا خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها وبعض التوصيات.

المبحث الأول:

مدخل مفاهيمي وتعريفات

المطلب الأول: التعريف بروجيه جارودي

المطلب الثاني: مفهوم الحضارة الغربية

## المبحث الأول: مدخل مفاهيمي وتعريفات

## تمهيد:

إن الحضارة الغربية بشقيها الليبرالي والمراكسي تعاني من أزمات القيم والأزمات المفتعلة التي تؤدي إلى حد الانتحار لأسباب تافهة أو للغياب المستمر عن الوعي فإنسان الغرب بعد أن حل كل مشكلاته تجده الآن في غيبه الدين يفتعلها افتعالا بلا حدود ذلك أن حضارته مادية شيدت على أنقاض الدين وارتكزت على التكنولوجيا أو بم يسمى الحضارة الآلية أنها حضارة بلا قلب أو مشاعر أو وجدان وهي حضارة الانسان في غيبة الانسان(أنور وجددي)<sup>1</sup>.

ويعتبر روجيه جارودي من بين أهم فلاسفة ومفكري الحضارة الغربية والذين اشتغلوا على البحث فيها بالنقد تحليلًا وتفكيكا والتي تناولها بالذكر في أغلب مؤلفاته حيث خصها بالنقد سواء في أصولها أو مرتكزاتها وتحليلتها ولقد نقد جارودي الغرب الذي اعتبره حادثا نقد البنية التي تأسس عليها الغرب وطال نقده جميع الأصعدة سياسيا وتاريخيا واقتصاديا وحتى دينيا ونقد الفلسفة الغربية في اتجاهها العلمي.

<sup>1</sup> - أنور الجمدي، الفكر الغربي، دراسة نقدية، ت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1407هـ/1987م ص 12-13

## المطلب الأول: روجيه جارودي

## الفرع الأول: مولده ونشأته

ولد روجيه جارودي في 17 تموز (جويلية) 1913م بمرسيليا الفرنسية التي تعد من أغنى الأقاليم الصناعية بجنوب فرنسا لأسرة ملحدة لا تنتمي إلى الدين حيث قال (لم أكن مسيحي بالميلاد لأن أبواي لم يكونا كذلك أم كاثوليكية والأب ملحد لقد كانا ملحدين ليس بسبب ارتباطهما بالشيوعية أو أي مذهب آخر لكنهما كانا من الأجيال التقليدية)<sup>1</sup>

تزوج بالسيدة سلمى بنت نورالدين التاجي الفاروقي في نهاية شهر رمضان من العام التالي لإسلامه 1403 الموافق 1983م (وقيل أنها الزوجة الثانية أي تزوج قبلها) وهي فلسطينية مقيمة في جنيف التقت به في ندوة عامة وحاورته في كثير من آرائه حول الحضارة الغربية والدين الإسلامي وكان لها دورًا في إظهار إسلامه مع الدكتور مدحت شيخ الأرض في المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف وقد رافقته في العديد من رحلاته إلى البلدان العربية وقامت بدور المترجم في المؤتمرات والمقابلات واللقاءات التي أجراها يقول عنها جارودي: رأيت فيها صورة حية للإسلام وسط محيط أوروبي، صحيح أنني زرت عدة بلاد إسلامية لكنني لم أكن اقترب كثيرا من العلاقات الحياتية للإنسان المسلم، أدى مناسك العمرة برفقة زوجته عام 1983م.<sup>2</sup>

## 1- نبذة عن حياته:

وهو الفيلسوف السياسي والشيوعي الذي حارب مع المقاومة الفرنسية في الحرب العالمية الثانية عندما كان طالبا جامعيا انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1933م ولكنه فصل منه عام 1970م بعد انتقاده غزو الاتحاد السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا عام 1968م بالرغم من أنه كان مؤيدا للتدخل السوفياتي لهنغاريا قبل 12 سنة، وفي عام 1936م حصل علي إجازة الفلسفة بعد دراسته في كلية الآداب باكس ثم ستراسبورغ فعين مدرسا للفلسفة في مدرسة (ألبي)، وفي عام 1937م عضوا في فدرالية تارن الشيوعية، تميزت مسيرته المهنية بالنزاعات فبعد الحرب عمل في البرلمان ممثلا عن الحزب الشيوعي وعضوا في مجلس الشعب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد بن عبد الرحمان القاضي، روجيه جارودي وموقفه من الإسلام، مركز الفكر الغربي، ط 1، س 1437 هـ 2016م، ص 11.

<sup>2</sup> أحمد بن عبد الرحمان القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، ط 1، دار ابن الجوزي، مجلد 1، ص 848.

<sup>3</sup> محمد عثمان الخشد، روجيه جارودي لماذا إسلامه؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، مكتبة القرآن، د ط، د س ن.

حصل علي درجة الدكتوراه بالعلوم السياسية من جامعة موسكو الحكومية مع أطروحته المميزة (النظرية المادية في المعرفة). la théorie matérialiste de la connaissance. بما أنه بدأ نشاطه مع الحزب الشيوعي الفرنسي انضم إلى اللجنة المركزية للحزب في 1945م وكان عضواً في الجمعية الوطنية بين عامي 1945م، 1951م وكذلك بين عامي 1956م، 1958م وفي مجلس الشيوخ بين عامي 1959م، 1962م ومنذ عام 1956م كان عضواً في المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الفرنسي حيث أسس جارودي المركز المتميز للدراسات والبحوث الماركسية.

### <sup>1</sup>le centre d'etudes et de rechercher marxixtes

كتب خلال حياته أكثر من 70 كتاباً سياسياً حاول جارودي في أعماله النظرية المتنوعة أن يترجم القلق الإنساني المستمر الذي دفعه تدريجياً إلى تناول قضية الحياة في مجتمع مثالي ليوتوبي .  
من مؤلفاته:

- قبل إسلامه: الماركسية والأخلاق، النظرية المادية في المعرفة، الحقيقة التامة، البديل، نداء إلى الأحياء، وعود الإسلام .
- وبعد إسلامه ألف العديد من الكتب، على الرغم من حداثة إسلامه والمصاعب التي واجهته من حيث اللغة والثقافة لكنه استطاع التأليف ومن بين ما ألف: الإسلام دين المستقبل، الإسلام وأزمة الغرب، من أجل القرن العشرين المسجد مرآة الإسلام، نحو حرب دينية.
- الولايات المتحدة طليعة الإنحطاط : حيث تناول فيه المشاكل التي تعرضت لها الدول الغربية في مسيرتها نحو الريادة.
- محاكمة جارودي: وسرد في هذا الكتاب جلسات محاكمته من قبل اللوبي الصهيوني بتهمة البحث في الرقم المقدس "الهلوكوست "
- البديل : وفيه حاول إيجاد حلول المشاكل التي تواجه الشباب الغربي.
- مستقبل المرأة : نقد فيه أوضاع المرأة في المجتمعات الغربية الحديثة من حيث هي إمتداد لتقاليد قديممة من العصور الوسطى.
- الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية : وفي هذا الكتاب شرح فيه الأساطير الصهيونية.

<sup>1</sup> محمد عثمان الخشد، مصدر سابق.

- الأصوليات المعاصرة: وشرح فيه امتداد الأصوليات الغربية الى العالم العربي ومدى خطرها عليه وعود الاسلام .

وفاته:

توفي جارودي عام 2012م عن عمر ناهز 99عام بعد معالم بارزة في شخصية هذا الفيلسوف المفكر الذي يصدق عليه وصف (مالمئ الدنيا وشاغل الناس) توفي ولا يزال مثار جدل ونقاش.<sup>1</sup>

الفرع الثاني: إسلامه .

قال في مقابلة مع جريدة البعث السورية في 1984/03/25م (أنني عندما أعلنت إسلامي لم أكن أعتقد بأني أتخلى عن مسيحيتي ولا عن ماركسيتي ولا أهتم بأن يبدوا هذا متناقضا أو مبتدعا).  
فإسلامه لم يأت بمحض الصدفة بل جاء بعد رحلة عناء وبحث.<sup>2</sup>

وأن أحد أسباب انجذاب جارودي للإسلام هي حياة المسلمين العاديين وأخلاقهم، وإخلاصهم لقيمهم، واحترامهم للإنسان، حيث يروي جارودي القصة التي وقعت له في الجنوب الجزائري، حيث كان مسجوناً في أحد المعتقلات النازية في ولاية الجلفة الجزائرية سنة 1941م.

قال: في أربعة مارس ألف وتسع مئة وواحد وأربعون كنا زهاء خمس مئة مناضل من المعتقلين والمسجونين لمقاومتنا الهتلرية، وكنا هاجرنا إلى الجلفة في جنوب الجزائر، وكانت حراستنا بين الأسلاك الشائكة في معسكر الاعتقال مدعومة بتهديد رشاشين، وفي ذلك اليوم وبالرغم من أوامر القائد الفرنسي . نظمت مظاهرة على شرف رفاقنا من قدامى المتطوعين في الفرق الدولية الاسبانية، وقد أثار عصياننا حفيظة قائد المعسكر، فاستشاط غضبا وأندرنا ثلاث، ومضينا في عصياننا، فأمر حاملي الرشاشات، وكانوا من جنوب الجزائر، بإطلاق النار فرفضوا وعندئذ هددهم ولكنهم ظلوا على رفضهم ولا أجديني حيا إلا بفضل هؤلاء المسلمين.

لم أفهم للوهلة الأولى السبب لكن علمت في ما بعد من مساعد جزائري في الجيش الفرنسي أن المحارب المسلم يمنعه إسلامه من إطلاق النار على إنسان أعزل، وكانت هذه بدايتي لأكتشف الإسلام وهذه الحادثة المهمة علمتني أكثر من دراسة عشر سنوات في السربون، ولقد وجدت في الإسلام ما لم

<sup>1</sup> أحمد بن عبد الرحمان القاضي، مرجع سابق، ص853.

<sup>2</sup> المرجع نفسه

أجده في الأيديولوجيات والمعتقدات والنظريات الفكرية . فجارودي كان يبحث عن النقطة التي يلتقي فيها الوجدان مع العقل أو الابداع الفني والشعري بالعمل السياسي العقدي .<sup>1</sup>

والأسباب بعد اقتناعه بالإسلام أرجعها الى سببين:

### 1 - أسباب عقائدية تشريعية:

**العقائدية:** تتمثل في كون الإسلام يقدم تصورا معقولا ومتكاملا للكون والانسان والحياة والله تعالى وللعلاقات بين هذه المستويات المختلفة .

**التشريعية:** تتمثل في كون تشريعات الإسلام وقوانينه تلائم طبيعة الإنسان والحياة ملائمة تامة فضلا عن أنها تحوي من أسباب التقدم ومقوماته مالا تحويه أي تشريعات أو قوانين أخرى ونقصد بالأسباب الحضارية والثقافية إنها تلك التي تتعلق بجوانب الابداع والابتكار في الحضارة والمدينة الإسلامية بجوانبها المتعددة من علم وفن وفلسفة وآداب.<sup>2</sup>

### 2 - الأسباب العقائدية الحضارية:

**أولاً:** التوحيد الذي يدعوا إليه الإسلام يخضع على الحياة والأشياء معنى مستمدا من الوجود الكلي وهو التزام يمارسه كل إنسان يدرك أنه إما من شيء حقيقي أو إلهي سوي الله تعالى وهذا التوحيد الذي في جوهره الإسلام ذاته يعني (التسليم) لإرادة الله .

**ثانياً:** جاء القرآن برؤية جديدة إلى الله والعالم كما أتى بدستور جديد للعمل والحياة .

**ثالثاً:** إن مبدأ التوحيد الذي يمثل حجر الزاوية في الايمان الإسلامي يرفض كل فصل بين العلم والعقيدة فكل ما في الطبيعة شاهد على وجود الله إذا كانت كل معرفة للطبيعة عن طريق العلم نوعا من الصلاة ولونا من ألوان التقرب إلى الله .

**رابعاً:** اكتشف جارودي في الإسلام عقيدة شاملة تعلو على كل ما سواها من العقائد وتضفي على الحياة والوجود معنى جد عميق وتنظم سلوك الناس الحياتي بما يؤدي إلى تغيير العالم وتقدمه وتقوم هذه العقيدة الشاملة التي تربط بين نشأة الانسان ونهايته والتي تضفي معنى على حياته وهي خمسة أركان: الشهادتان، الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج.

<sup>1</sup> راغب السرجاني، عظماء أسلموا، ط1، دار الكتب المصرية، س:1434هـ/2013م، ص263

<sup>2</sup> روجيه جارودي، لماذا أسلمت؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، ت محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، ب:ط س ن ص.

والقضية المركزية في كل مظاهر العبادات تتجلى في هذه الحركة المزدوجة مدا وجزرا بين الانسان وخالفه وانبساطا وانقباضا في قلب المؤمن<sup>1</sup>. بمعنى (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رُجْعُونَ) البقرة 156<sup>2</sup> يقول جارودي (اخترت الإسلام لينقذني من خوفي ومن ضياعي)<sup>3</sup>، عندما اخترت الإسلام دينا كنت قد اقامت حوارا لا حدود له مع العقائد الأخرى: المسيحية واليهودية والماركسية وكان هذا خيارا الأخير.

في اليهودية ثمة حاخامات عملوا من اجل تعويض الجانب الإلهي حتي الإنساني في هذه الديانة وتحويلها إلى وسيلة للسيطرة والانكفاء وربما أيضا تحويل الكراهية إلى حالة أيديولوجية أن الفلسفة الماركسية لا تستطيع أن تفرق بين الشخص الميت والذي لا يزال علي قيد الحياة أن التاريخ ليس الوسيط الضروري بين الله والانسان ولا بين الانسان والطبيعة في الإسلام لا وجود قط لهذه الضرورة اللاغية للفطرة الإنسانية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> روجيه جارودي، المصدر السابق.

<sup>2</sup> سورة البقرة الآية 156 .

<sup>3</sup> أنور الجندي الفكر الغربي دراسة نقدية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1، سنة 1407 هـ 1987م، ص 300.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 300.

## المطلب الثاني: الحضارة الغربية

## الفرع الأول: الحضارة لغة

الحضارة في اللغة من مادة حضر ح ض ر  
حضر: اسم وجمعه حضر فعل أيضا مصطلح فقهي  
مصطلح فقهي بمعنى الإقامة ضد السفر ومنه قول عائشة في الصلاة (أقرت في السفر وزيدت في  
الحضر)<sup>1</sup>.

جاء في لسان العرب في مادة حضر أن الحضور نقيض الغياب أو الغيبة يحضر حضورا وحضارة  
و الحضر خلاف البدو والحاضر خلاف البادي .

والحضر المقيم في المدن والقرى والبادي المقيم بالبادية يقال فلان من أهل الحضرة وفلان من أهل  
البادية وفلان بدوي وفلان حضري الحضر يفيد القيام في الحضر.

عن أبي زيد الأصمعي يقول الحضارة بالفتح قال القطامي:

فمن تكن الحضارة أعجبتة فأبي رجال البادية ترانا<sup>2</sup>

والحضر والحضارة والحاضرة خلاف البادية وهي المدن والقرى والريف سميت بذلك لأن أهلها  
حضرُوا الأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار .

## - القاموس المحيط:

حضر كنصر وعلم حضورا وحضارة: ضد غابوا لحاضرة بالفتح الحاء وكسر الضاد خلاف البادية<sup>1</sup> .

## - المعجم الوسيط:

الحاضرة القوم الحضور وحاضرة الشيء القريبة منه وفي التنزيل العزيز (وسألهم عن القرية التي كانت  
حاضرة البحر). وخلاف البادية وهي المدن والقرى والأرياف.

والتجارة الحاضرة: ما يباع نقدا يدا بيد وفي التنزيل العزيز (إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها  
بينكم) وجمعها حواضر والحضارة الإقامة في الحضر ضد البداوة وهي مرحلة سامية من مراحل التطور

الإنساني ومظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صحيح ابن حبان، كتاب صلاة السفر، باب نظر بيان بأن الصلاة الحضورية فيها خلا الغذاء المغرب، ج 6، ص 447، الحديث رقم 2737

<sup>2</sup> ابن منظور لسان العرب، طبعة دار المعارف القاهرة، د س ن، ج 4، ص 197 .

<sup>3</sup> محمد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1426هـ  
2005م، ص 376 .

فالحضارة كما أجمعت معاجم اللغة العربية التي اطلعت عليها هي حالة التمدن وهي ضد البداوة.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: الحضارة اصطلاحاً

وفي الاصطلاح لها معنيان أحدهما موضوعي مشخص والأخر ذاتي مجرد

- **الموضوعي:** إطلاق لفظ الحضارة على جملة من مظاهر التقدم الأدبي والعلمي والتقني التي تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات متشابهة حيث نقول الحضارة الصينية والعربية والإسلامية والأوروبية وهي بهذا المعنى متفاوتة فيما بينها ولكل حضارة نطاقها (aire) وطبقاتها (couches) ولغاتها (longues). فنطاقها هو حدودها الجغرافية وطبقاتها هي آثارها المتراكمة بعضها فوق بعض في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات ولغتها هي الأداة الصالحة للتعبير عن الأفكار السياسية والعلمية والتاريخية والفلسفية .

- **الذاتي المجرد:** يطلق على مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني المقابلة لمرحلة الهمجية أو تطلق على الصورة الفضلى التي نستند إليها في الحكم على صفات الفرد أو الجماعة فإذا كان الفرد متصفاً بالصفات الحميدة المطابقة لتلك الصورة قلنا أنه متحضر وكذلك الجماعات فإن تحضرها متفاوت بحسب قربها أو بعدها من تلك الصورة (المثلى السامية الفضلى) الحضارات مختلفة باختلاف الزمان والمكان فإن اختلافها هذا لا يمنعها من الاشتراك في عناصر واحدة وقد اتسع مفهوم معنى الحضارة في الآونة الأخيرة للأخذ عند البعض معنى العالمية ومصطلح العولمة أو الكوكبية globalisation وقصد هذا المعنى هو أن تصبح الحضارة لكل الأمم والمجتمعات واحدة وإن تعددت ثقافتها.<sup>2</sup>

### الفرع الثالث: مفهوم الحضارة عند روجيه جارودي

حيث يقول: "الحضارة هي الوعاء الذي يحتضن ثقافة المجتمع" والحضارة عنده تتشابك مع مفاهيم أخرى وهي المجتمع الثقافة والرؤية الكونية فالمجتمع هو البذرة الأولى للحضارة ذلك أن كل مجتمع تميزه شبكة من العلاقات تحملها حضارته والتي لا يمكن دراستها (الحضارة) إلا من خلال هذا المجتمع والأفراد والجماعات تحركها رؤية مشتركة داخل المجتمع في شبكة من العلاقات فيما بينهم ومع الطبيعة ومع الله منتجة ما يسمى بالثقافة ومن هنا يتحدد مفهومها عنده على أنها (مجموعة العلاقات

<sup>1</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة القاهرة، د - ت، ص 180

<sup>2</sup> علي شريعتي، تاريخ الحضارة، ترجمة: حسين نصر، ن دار الأمير للثقافة والعلوم - ط 1 1426هـ، 2006م ص 78 .

التي يقيمها الفرد أو الجماعة مع الطبيعة والناس الآخرين والبحث عن الغايات الأخيرة التي يسميها بعضهم الله والآخريين الحكمة) فهي إذن جملة الشروط المادية والأخلاقية التي تلبي احتياجات الأفراد والجماعات داخل المجتمع فما يميز الثقافة هو البحث عن الغايات التي بما يتحدد تطور الحضارة والمجتمع فمستوى التطور لا يقاس بمدى تطور العلوم وتقدمها بل بمدى غايات الحياة .  
يقول جارودي: الحضارة هي الوعاء الذي يحتضن ثقافة المجتمع<sup>1</sup>.

### الفرع الرابع: الحضارة الغربية

وتعرف الحضارة الغربية بأنها أيضا الثقافة الغربية أو الحضارة الأوروبية وتشير إلى ثقافات القارة الأوروبية إلى أكثر من 9000 سنة قبل الميلاد حيث اكتشفت حرفة الزراعة عند ضفاف أنهار الفرات دجلة الأردن ومنها انتشرت إلى القارة الأوروبية مما أدى إلى إنشاء وتطور أولى المدن والإمبراطوريات في العالم ومع ذلك فإن الثقافة أو الحضارة الغربية الأوروبية المتطورة ضمن الحدود الجغرافية للقارة بدأت من اليونان ثم ازدهرت وانتشرت على يد الرومان وبعدها أعيدت صياغتها وتطورت الإمبراطوريات الاستعمارية والتي نشرت ثقافة ونمط حياة الشعوب الأوروبية خلال فترة القرن 16 م والقرن 20 م ثم تطورت الثقافة لتشمل نواحي متعددة من: الفلسفة وطرق التربية والتعليم وخلال العصور الوسطى ومن تطور الديانة المسيحية بشكل خاص وازدهار العلوم الإنسانية شمل أيضا تطور جذري في طرق التفكير المنطقي شملت انفتاح العقل والتنوير وظهور مبادئ ومصطلحات جديدة مثل الديمقراطية الرومانسية والعلوم والنظام الاجتماعي وغيرها وبفعل الانفتاح العالمي فإن الحضارة الغربية هي التي تأثرت بالثقافات الأخرى مما أدى إلى تأثير متبادل فيما بينهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سارة لخلوحي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المستر، في فلسفة الحضارة، ، جدل الغرب والاسلام من حوار الحضارات الي الحضارة العالمية، روجيه جارودي نموذجًا، جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة 2011-2012 ص 132

<sup>2</sup> [www.wikipedia.org/wiki/](http://www.wikipedia.org/wiki/) 14:51 ظهرا 17 فيفري 2022، سا

المبحث الثاني:

نقد روجيه جارودي للجانب الديني والرؤية الكونية

المطلب الأول: النقد الديني

المطلب الثاني: روجيه جارودي و الرؤية الكونية

## المبحث الثاني: نقد روجيه جارودي للجانب الديني والرؤية الكونية

## تمهيد:

والذي يتضمن مطلبين نبدأها بالنقد الديني والذي لم ينتقد الدين في عقيدة أو تشريع معين بل في رجال الدين والقائمين عن الكنائس أو بمعنى آخر الكهنة والقساوسة والباباوات والتحريفات التي مست الإنجيل أو الكتاب المقدس حيث قال جارودي: إن المسيحية الغربية أو الكاثوليكية ليس لهما أي بعد ديني أو عقائدي أو كما يزعمون أنهم على طريق يسوع وعلى دينه إلا في تسلطهم أو كما يدعون عزوفهم عن الزواج كتقليد مسيحي واستبعاد المرأة عن تسيير أمور الكنيسة .

## المطلب الأول: نقد الحياة الدينية في الغرب

## الفرع الأول: نقد الأصولية (الفايكانية)

الأصولية الدينية هي مرض الأديان لأن إدعاء الأصولي انه يمتلك الحقيقة المطلقة والمعنى الحقيقي للأصولية هو أثر تجربة غربية تقيميته للدين والحياة بمعنى في بيئة أصلية البروتستانتية تؤمن بالعصمة الحرفية لكل كلمة في الكتاب المقدس ويدعي أفرادها التلقي المباشر عن الله ويعادون العقل والتفكير العلمي ويميلون إلى استخدام القوة والعنف لفرض هذه المعتقدات الفاسدة وينكر جارودي الدين عن غير معتنقيه خاصة بعد اسلامه ويستدل بالآية الكريمة "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ"<sup>1</sup>.

ويعتقد أن النبوة الكونية الشاملة هي امتداد من النبوة اليهودية والمسيحية إلى الإسلام وأن مُجداً (صلي الله عليه وسلم) قال أنه سيكمل ويتم عقيدة إبراهيم الأصلية وهي متمثلة في تعاليم اليهودية والمسيحية الغير محرقتان.<sup>2</sup>

ويرى جارودي أن الفكر والعمل المسيحيين صاروا عقيمين بسبب البدع، مثل لائحة الأضاليل في سنة 1870 م التي أدانت كل ما يبدو جديداً في العالم باسم النظرية الثابتة والتي حاولت تجميد الفكر ضمن فلسفة واحدة هي التومائية (فلسفة توما الإكويني ص)<sup>3</sup> وضمن طريقة عمل واحدة تمثلها نظرية الكنيسة الاجتماعية قد تساعدنا على أن نفهم بالمقارنة مساوئ التعصب في كل الحضارات ويقوم التعصب على عدم التمييز بين ثقافة وإيمان معينين وبين الشكل الذي اتخذاه في فترة من التاريخ فيمنعهما من البقاء على قيد الحياة وبالتالي من الابداع.<sup>4</sup>

أ- الشبيبة والمشكلة الدينية: تعلن الشبيبة الغربية عن حدود المشكلة الدينية لأن الكنيسة كانت طوال ألف عام في الغرب مدبرة لعمليات الهرب الكبيرة وصانعة المبررات الروحية لجميع الثنائيات، بدءاً من ثنائية الروح والجسد إلى ثنائية سيطرة السياسة والطبقات .

<sup>1</sup> سورة البقرة الآية 165 .

<sup>2</sup> روجيه جرودي، الأصوليات المعاصرة، أسبابه، ومظاهره، ترجمة خليل أحمد خليل،، طبعة دار،، باريس، 2000م ص 71.70.

<sup>3</sup> (ت1) - تومي الأكويني: 1274/1225 كان عالماً لاهوتياً وطبيباً للكنيسة، راهباً دومينيكانياً، وكاهناً كاثوليكياً إيطالي من أشهر أعماله > أسئلة متنازع عليه حول الحقيقة <. أنظر: توما الأكويني، الخلاصة اللاهوتية، ت: الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت، 1887، ط1، ص10

<sup>4</sup> روجيه جارودي، الإسلام دين المستقبل، ت عبد المجيد بارودي، ط د الأيمان، ب ط س ن، ص 77.

وقد شنت الشبيبة<sup>1</sup> هجوما عنيفا بمعارضتها للثنائية في التنظيم الكنيسي الداخلي تجلى ذلك بما اصطدمت به الكنيسة الكاثوليكية من صعوبات متعاضمة في تجنيد الشبان وتهيئتهم للكهنوت في المدارس الإكليريكية.

### - نقد جارودي للمصادر المسيحية:

ففي المسيحية ليس لنا سوى معطيات المصدر المسيحي عن حياة يسوع باستثناء خبر صلب شخص ما باسم المسيح (خريستو) ورد لدى المؤرخ سويتون في حدود العام 100 بعد المسيح، تظل المصادر غير المسيحية ملتزمة الصمت، نادرا ما يطرح السؤال حول صحة التسلسل الزمني للنصوص الدينية ذاتها والتي تفترض مسبقا بأن الأناجيل معاصرة لحياة المسيح، وبأن "أعمال الرسل" دونها تلميذه لوقا وبان "الرسائل" تتعاقب حسب تسلسلها الزمني<sup>2</sup>.

### - حول المسيح:

قولهم لم يزعم يسوع أنه الرب أبدا وإنما الرسول من كان يناديه {الأب أي الحب}، بلا حدود ولم ينسب إلى نفسه أي معجزة مكررا على مسامع الذين كانوا يسمعون إليه: القدرة السحرية على المعجزة (إيمانك شفاك)، لقد حول القديس بولس (معاصر يسوع)، معنى موته الحقيقي حين جعل من قيامته معجزة وقدرة الله القديم، لا كما كانت ولا كما هي تحولا جذريا لحياة الذين يؤمنون بها<sup>3</sup>.

### الفرع الثاني: هيمنة الكنيسة .

لا جدال بأن كل سياسات الكنائس وخصوصا الكنيسة الكاثوليكية في الغرب كانت قمعية اتجاه الشعب وذلك لسببين:

- الكنيسة أصبحت منذ 16 قرنا بدءا من قسطنطين رومانية وحتى امبراطورية في خدمة الامتيازات الاقتصادية والسياسية .

- الكنيسة التي ولدت وترعرعت في مجتمعات من نمط بابوي احتكرها الرجال على جميع المستويات الإكليريوس وبقية باستمرار مراتبية وسلطوية معادية للنساء بشكل مبدئي<sup>4</sup>.

- ويذهب جارودي إلى أنه لا جدوى من استرجاع تاريخ بعيد في القدم حتى لو لم يوجه مواقف الكنيسة حتى يومنا هذا فباسم هذه المغالطات التي لا تدين بشيء للإنجيل ولا إلى المسيحية بل تدين

<sup>1</sup> (ت2) - هي القدرة علي التصور وعيش حياة مختلفة جذرين عن تلك التي نعيشها في يومنا هذا.

<sup>2</sup> روجيه جارودي، الإرهاب الغربي، ترجمة سلمان حرفوش، ن دار كنعان، ط الأولى، 2007، ص 101,103 .

<sup>3</sup> روجيه جارودي، البديل، ترجمة جورج طرابيشي، مطبعة دار الأدب، بيروت ط 2، س 1988 م، ص 36.

<sup>4</sup> روجيه جارودي أصول أصوليات والتعصبات السلفية، مكتبة الشروق، 1996، ب ص

بكل شيء إلى مسابقات مجتمع بابوي فلا تزال على الأقل الكنيسة الكاثوليكية تمنع عن المرأة تولي مهام الكهانة كما لو أن نقصا ما وراثيا حقيقيا يرخي عليها ثقله وتبقى جزافا كلمة القديس بولس ( لم يعد من يهودي ولا مسيحي ولا اغريقي ولا عبدا أو إنسانا حرا ولا رجلا أو امرأة لقد أصبحتم كلكم متحدين في يسوع المسيح)<sup>1</sup>.

- وبنفس المغالطات يتم الحفاظ عزوبة الكهنة ويتم تناسي المبرر التافه لمثل هذا التقليد الذي لا يوجد له أي منبع انجيلي، بل يعود الى قلق الكنيسة الجشع بين القرنين 4 و 9 ميلادي من أن تفلت من يدها أملاكها وأراضيها بفعل الإرث والخلافات العائلية هكذا أثبت مجمع لتران في 1139م<sup>2</sup> هذه الضمانات كما لو أن التبتل ليس إلهاما إلهيا بل شرطا مسبقا إجباريا يصبح الكهنوت بدونه مستحيلا .

- يري جارودي أنه بنفس المغالطات أيضا يتدخل المجتمع البابوي بغرابة مدعيا الدفاع عن الحياة بشكل فعلي وحاسم عندما يتعلق الأمر بالوصاية على حياة النساء في حين أنه لا يتجاوز حدودا عامة وضبابية لا أثر حقيقي لها عندما يتعلق الأمر بما يقوم به النظام الرجالي من تدمير للحياة - رفض المسيحية الاجتهاد والتمسك بالحرف والجمود همه أن يظهر الشريعة أو العقيدة بنفس الثوب الذي ظهرت فيه في عصر من العصور .

وهذا الرفض في الاجتهاد سواء في الدين أو السياسة يقود الى التقليد وإعادة نماذج بالية<sup>3</sup> .  
- إما عن العقائد فقد أضعوا معنى السيطرة العلوية الإلهية وبذلك تم إغفال البعد الحقيقي للإنسان في إنسانيته ويتعذر إمكان الفصل بين النظام والفوضى الموجودة<sup>4</sup>.

فالنسك المسيحي هو حوار مع شخص يسوع الذي حل الله به المسيحي، وأن الكلمة صارت جسدا أو إلصاق اسم إلا بالله وهو إساءة تسمو الله فليس هناك تماثيل بين الخالق والمخلوق ولكن الله نفسه لا يتجلى كذلك فقد أظهر لكلمته وشريعته في الاعتقاد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> روجيه جارودي، مستقبل المرأة، ترجمة محمد حمود هاشم الوردني، ط دار الحوار، طبعة الاولى 2012، ص17.16.

<sup>2</sup> (3ت) - مجمع لتران : المجمع المسكوبي العاشر في الكنيسة الكاثوليكية انعقد في كاتدرائية القديس ميخا اللاتراني في روما ومنها اشتق اسمه . أنظر:

مجمع لتران، من الموقع [www.wikipedia.org/wiki/2017/02/02](http://www.wikipedia.org/wiki/2017/02/02) على الساعة 15:00.

<sup>3</sup> روجيه جارودي، الأصولية في العالم العربي، ت عبد الوارث سعيد، ص13، ب ط، ب سنة نشر .

<sup>4</sup> روجيه جارودي، الأصولية في العالم العربي، ترجمة عبد الوارث سعيد، ب سنة نشر، ب ط، ص 13.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 54.

- تزعم الكنيسة المسيحية أنها تتميز بالوسطية لأنها أخذت منذ انتصارها المسيحي في ظل الإمبراطور (قسطنطين) أنها تمارس السيطرة ونفوذاً مطلقاً في العالم السياسي والأخلاقي وهذا الانتقال الذي حدث في القرن الرابع ميلادي من كنيسة يسوع المصلوب إلى كنيسة الله القادر علي كل شيء، بينما كان في وسع المسيحية باعتبار جذورها ذاتها أن تكون أوثق رباط يربطها بالشرق نجدتها لا تسمي إلا باندماجها في ثقافة الغرب وبنياته، ولم يبق الأمل الأخرى نداء الإنسان اليائس في الأرض، بل خميرة مشروع يتوحى خلق سموات جديدة وأرض جديدة، ولا سيما عند ظهور الإصلاح البروستانتى.

### الفرع الثالث: اليهودية والفكر اليهودي في الغرب

- الأصولية الإسرائيلية: إن الأصولية سياسة القادة الإسرائيليين الذين واصلو قومية الغرب واستعماريتها، لقد سبق تيودور هرتزل<sup>1</sup> مؤسس الصهيونية السياسية أن أظهر للأوروبيين (الفوائد التي يمثلها وجود دولة يهودية بالنسبة إلى مصالحي أوروبا كلها)، وكان قد أعلن في كتابه (الدولة اليهودية، ص 32) ستكون هذه الدولة حصناً متقدماً للحضارة الغربية في مواجهة البربرية الشرقية وبمعتزل عن التراث الكبير لأنبياء اليهود وعلى الرغم من إدانة جذرية للصهيونية السياسية لتيودور هرتزل من جانب أكثرية الحخامات في ذلك الحين، الذين كانوا ينددون بهذا الإحلال لدولة إسرائيل مكان دولة إله إسرائيل، قامت دولة مؤسسة على أشد المبادئ بذاءة والتي تكمن سياستها العدوانية الدائمة سياسة توسع واستيطان<sup>2</sup>.

إن إسرائيل تنتظم استناداً إلى تصور للدولة مذهبي عنصري، فدولة إسرائيل وبعد 42 عام من قيامها لا تزال بلا دستور فالفرد اليهودي يعتبر يهودياً بموجب قانون إسرائيل الأساسي:

1 - كل من يولد من أم يهودية فهو يهودي (معياري عنصري)

2 - كل من تمود بمقتضى الحلقة فهو يهودي (معياري مذهبي، طائفي)

رد على ذلك أن دولة إسرائيل تقدم مثلاً نموذجاً على الأصولية فهي تطالب بفلسطين باسم تصور رجعي قبلي للدين الإلهة تمنح الأراضي للقبائل التي تعبدها، وهذه ظاهرة عامة في كل الشرق الأوسط، من مصر إلى الرافدين، فوق مسلة كرنك تحتومس الثالث يرى الإله يمنح الأرض لفرعون، وفي بلاد الرافدين يحدد الإله مردوك لكل شعب نصيبه من الأرض، حسب قصيدة الخلق البابلية

<sup>1</sup>(ت4) - هرتزل : صحفي يهودي نمساوي مجري يعتبر مؤسس الصهيونية السياسية المعاصرة، ولد في بودابست سنة 1860 م، توفي بالنمسا سنة 1904 م. أنظر: هرتزل، يوميات هرتزل، اعداد أنيس صايغ، ن: هنذا شعبان صايغ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطيني، لبنان، 1968، ص7. <sup>2</sup>روجيه جارودي، الأصوليات المعاصرة أسابها ومظاهرها، ت: خليل أحمد خليل، ط2000، م، باريس، ص70-71.

(الآية 46) ويشكر الحوثيون الآلهة أرينا لأنها رسمت حدود البلد ولو لم يكن العبرانيون تلقوا هذا الوعد لكان ذلك استثناء.<sup>1</sup>

إن الحاخاميين الأصوليين إذ يرفعون التوراة كعنوان ملكية موقعة (من الله) انما يقدمون ذريعة للأيديولوجية لطرده و قتل الفلسطينيين من مسيحيين ومسلمين ويمكن إرهاب الدولة هذا أن ينتشر ويستشري بلا عقاب، ونظرا لدعم الولايات المتحدة السياسي والمالي غير المشروط منذ 42عام لتواطئ الغرب برمته مع إسرائيل.<sup>2</sup>

إن الحركة الصهيونية هي جهاز دولة إسرائيل في العالم كله، كما يعلن ذلك قانون إسرائيل فقانون الكنيسة الصادر في 24/ 11 / 1952 م حول ( المنظمة الصهيونية العالمية) ينص في المادة 5 على (أن دولة إسرائيل تعتمد على مساهمة كل المنظمات في بناء الدولة) إن هذا التسييس للدين وهذا التقديس للسياسة هما من مزايا الأصولية .

- **يقول جارودي:** يمكن تقسيم العالم إلى قسمين إسرائيل من جهة والأمم الأخرى مجتمعة من جهة أخرى، فإسرائيل هي الشعب المختار وهذه العقيدة أساسية تتمثل هذه الأسطورة في الإيمان بدون أي سند تاريخي بأن عقيدة التوحيد ولدت مع العهد القديم إلا أنه يستدل من العهد القديم نفسه أن صاحبي المصدرين الرئيسيين لنص العهد القديم وهما المصدر "اليهوى، والألوهيمي، لم يكونا من الموحدين".

والأساطير المؤسسة للأصولية الصهيونية ثلاث والتي شرحها روجيه جارودي كالآتي:

1- **أسطورة الأرض الموعودة:** حيث وصفت أسطورة الأرض الموعودة بأنه ذريعة للاستعمار الدموي الذي مارسته إسرائيل تحت شعار ديني وقال بأنها لا أساس لها وهذا باعتراف الحاخام، المربرجر، الرئيس السابق رابطة مناجيل اليهود، يؤكد جارودي لخدمة أغراض غير توارثية فنجمت عنها الصهيونية الإسرائيلية وهي ليست عقيدة يهودية بل هي عقيدة وليدة القومية الأوروبية في القرن التاسع عشر، ولم ينتسب مؤسس الصهيونية (هرتزل) إلى دين كما قال في كتابه يوميات (طبعة فيكتور اللادرية)، فهم لم تهمهم الأرض المقدسة بوجه خاص، لكن معارضة أصحاب الديانة اليهودية لمخططات مؤسس الصهيونية هرتزل جعلته يعي أهمية الأسطورة الدينية (ولو شكليا) والتي أعد لها دعاية قوية تحت شعار (تؤلف صيحة لل شعث ذات قوة لا تقهر) .

<sup>1</sup> روجيه جارودي، المصدر السابق، ص71.

<sup>2</sup> روجيه جرودي، الأصوليات المعاصرة، أسبابه، ومظاهره، ترجمة خليل أحمد خليل، طبعة دار،، باريس، 2000م، ص 71.70.

وهذا شعار تعبوي لا تستطيع أي سياسة واقعية أن تتجاهله، وهذه المعركة رهان بين الديانة اليهودية التوراتية والقومية الصهيونية التي تقوم كباقي القوميات على رفض الآخر وتقديس الذات فكل قومية في حاجة لتقديس ادعاءاتها، مثلاً: بعد تفكيك المسيحية ادعت كل أمة أو دولة أنها تلقت الإرث المقدس وأنها حازت على الولاية من الرب:

- 1- فرنسا هي البنت البكر للكنيسة والتي بها تتم أعمال الرب .
- 2- ألمانيا فوق الجميع لأن الله معها .
- 3- أعلنت أفابيريون أن رسالة الأرجنتين هي تقديم الله إلى العالم .
- 4- تكهن رئيس وزراء جنوب إفريقيا فورستر هذه العبارات (لا تنسوا أننا شعب الله بعثنا برسالة).

2- أسطورة الشعب المختار: نابعة من (كذا قال الرب إسرائيل ابني البكر)<sup>1</sup> سفر فالأصولية الصهيونية هي امتداد لسياسة متطرفة والتي لعبت دوراً حاسماً في مصير الغرب بتغطية العمليات الدموية منذ اضطهاد اليهود من قبل الرومان ثم المسيحيين وحتى الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش والتحالفات المقدسة، والهيمنة الاستعمارية التي مارستها الشعوب المختارة .

- قال جارودي: إنها تطرف يهودي وسياسة صهيونية تسعى لإرساء عقيدة التمييز بدون أي أساس تاريخي فالأسطورة تؤكد أن الله ميز اليهود وحدهم بالعهد القديم، لكن التوراة ذاتها المؤمنة، "بيها وايلوحي" لم يكن أي منهما موحداً، فقد كانا يناديان فقط بتفوق الإله العبراني على سائر الآلهة كما جاء في سفر الخروج<sup>2</sup>.

3- أسطورة التطهير العرقي: يرى جارودي أن الأسطورة تم تلميعها بعد اقتباسها من سفر يوشع لإضفاء الشرعية على سياسة التطهير العرقي في فلسطين أو ما يسمونه الإبادة المقدسة، وجعلها تكراراً لما فعله الأنبياء وكان أمر الهي والذي يمارس بشكل منتظم في دولة إسرائيل، ينبع من مبدأ النقاء العرقي، الذي يمنع امتزاج الدم اليهودي بأي دم دنس من دماء الآخرين مستلهمين ذلك من نصوص اسفار العهد القديم، التي تدعي الثيوقراطي أي الاسفار الخمسة الأولى للعهد القديم (التكوين، الخروج، الاخبار، العدد، التثنية الاشتراع) ففي سفر تثنية الاشتراع فان الشعب المختار لا

<sup>1</sup> سفر الخروج، ص 4، فقرة 22 .

<sup>2</sup> مقالة الدكتور صبري محمود خليل، أستاذ فلسفة جامعة الخرطوم. [Sabri.khalil@hotmail.com](mailto:Sabri.khalil@hotmail.com)، انظر: روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الصهيونية، ت: محمد حسني هيكال، دار الشروق، ط1، 1418هـ، 1998م، ص55.

ينبغي له الاختلاط بالآخرين في نص (ولا تصاهرهم ابنتك لا تعطيه لابنه وابنته لا تأخذها لأبنك)، الفصل السابع 3 وهذا ما يسمى عنصرية وهو الطريقة الوحيدة لمنع تدنيس العنصر المختار من الرب والدين الذي يربطه به.<sup>1</sup>

من تداعيات الأصولية الصهيونية ما عبر به باحتواء الصهيونية العالمية للمسيحية الغربية من خلال مؤثرات كثيرة منها (الوعد) المدعي لليهود وهو وعد الله لإبراهيم ومن صلح من ذريته والذي للأسف عليهم تحقق فعلا برسالة مُحمد (صلي الله عليه وسلم) ويتضح هذا الاحتواء اليهودي للمسيحية في الغرب في وثيقتين:

**الاولي:** سنة 1960 م بإعلان تبرئة اليهود من دم المسيح .

**الثانية:** سنة 1985م التي اعترفت فيما اليهودية للمسيحية وتشير إلى حق إسرائيل في فلسطين، فضلا عن سماحها للجمع بين الماسونية والمسيحية وما قام به اليهود من فتح للكنائس لإقامة حفلات الرقص لجذب الشباب .

ومن هذه الوجهة فان المسيحية تسير في اتجاه الإذعان للنفوذ اليهودي المسيطر الآن في الغرب على مقدرات الكنيسة وأموالها في المصارف وفي الحقل الاقتصادي كله، ونجمت عن ذلك هجومات شديدة على مفكرون غربيون دخلوا الإسلام أمثال (ميشيل سود، كبونيز) وفنانون (موريس بيجار) وجارودي الذي خصته صحيفة لوموند الفرنسية بالمهاجمة والتجريح وهي حملات وراءها التغلغل الصهيوني في فرنسا وسيطرتهم على الإعلام الغربي<sup>1</sup> .

**الفرع الرابع: المرأة في الديانتين السماويتين في الغرب .**

المرأة في الإنجيل يكاد يكون ذكر ملغيا، وحتى في المجتمع المسيحي في عهد القديس بول الذي يقول بأن النساء يجب أن يلزمن الصمت في البرلمان ويطعن أزواجهن، وهذا ما يوافق مبادئ المجتمع اليوناني حيث يقدم نموذجا إنسانيا (تقاليد الشرق الأدنى) .

وعند اليهود في صلواتهم يقولون: يشكر الرجال الله لأنه لم يخلقهم نساء وهذا هو جزء من التقاليد أيضا وأنه قيل في الإنجيل أن سليمان كان له ثمان مئة زوجة إضافة الى العشيقات وهذا مبالغ

<sup>1</sup> روجيه جارودي، الاسطير المؤسسة لسياسة الإسرائيلية، ت قسم ت بدار الغد العربي، ط الاولى 1996، نشر دار الغد العباسية القاهرة، ص 56-

فيه وهو تبرير لظلم واضطهاد المرأة واستغلالها، ويدل على أن ذلك يعبر عن التقاليد الغربية مثلما هو في التقاليد الشرقية<sup>1</sup>.

والمجتمعات الغربية تعتبر المرأة مذنبه وخاصة في المجتمعات التي تدين المسيحية، وتحملها مسؤولية الخطيئة الأولى إنها أغوت سيدنا آدم وأخرجته من الجنة لذا تكون كل امرأة حواء وتحمل ذنبها، وقد نجد هذا في المصادر المسيحية .

ففي بعض الإصحاحات من سفر التكوين نقرأ:

- فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة بهية للنظر، فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل (التكوين 3)

- فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت (التكوين، 3 ع ص 6)<sup>2</sup> فجارودي انتقد المجتمع الغربي في تعامله مع المرأة لكونها أساس المجتمع واعتبارها كشخص فاعل فيه ولأن جارودي كان يقول أن المرأة أساس المجتمع كان ذلك حتى قبل إسلامه ولكن المجتمعات الغربية كانت تتبع الموقف الكنيسي منذ القدم .

- **نقد:** يقول البروفيسور سيمون جارحي، رئيس مركز الدراسات الشرقية بجامعة جنيف(أن الغرب فقد المرتكزات الروحية والثقافية والدينية التي يتركز عليها فلم يعد هناك شيء يركن إليه، فالديانة النصرانية فقدت مقوماتها وذلك التوق إلى الروحانيات انتهى واضمحل في النفوس فأصبح في الغرب نوع من الفراغ ونوع من الضياع الشامل تكتوي به الأجيال السابقة اللاحقة)<sup>3</sup>.

**ولقد كانت شهادة الخبير الألماني، في علم الاجتماع وفي اللاهوت، القس جو تفرأيدكونرلن، كأنها اعتراف على المأزق الذي تعيشه المسيحية في الغرب:** قال المسيحية هشمته العلمانية فغدت المجتمعات الغربية فضاء مفتوحا للعقائد الأخرى لقد صار الغرب مهددا عن كونه قلب للعالم المسيحي . حيث أن الإيمان في أوروبا المسيحية بوجود إله خالق لهذا الكون لا يتعدى الأربعة عشرة بالمائة .... والذين يذهبون إلى الكنيسة لا يتجاوز عددهم العشرة بالمائة وهم يذهبون إلى كنائس خانت مسيحيتها، فغدت أندية تجذب روادها بجمال لا علاقة لها بأي دين من الأديان إلا: بالحفلات الراقصة والموسيقى الصاخبة، وبل فتح الأبواب لزواج الشواذ .

<sup>1</sup> محاكمة جارودي، مصدر سابق ص 55

<sup>2</sup> الكتاب المقدس : العهد القديم، الإصدار الثاني، 1995، ط4، جمعية الكتاب المقدس في لبنان، ص4

<sup>3</sup> أنور الجندي، مصدر سابق، ص303.

فيما كتب الكثير من علماء الغرب ومفكره وبعد خيبة أمل عن موت الغرب أو ما عبر عنه الحداثيون الغرب بموت الإله.<sup>1</sup>

ولا يمكننا طرح موضوع الرؤية الكونية دون المرور على جانب الغيبيات كما تصورها الأديان في الغرب وهي تعتبر من أهم البواعث على قيام مجتمع فاضل أساسه احترام حقوق الغير والوقوف عند كل ما تتطلبه الحياة الفاضلة العادلة، والأديان التي تعتمد على الوحي تعتبر فكرة الحياة الأخروية من الغيبيات التي لا يمكن معرفة حقيقتها أو كيفية حصولها بالعقل البشري دون الاستعانة بالوحي لأنها خارجة عن نطاق العقل البشري ولا طاقة له بمعرفة حيثياتها . مع ذلك فالأديان والباحثون اختلفوا في كيفية حدوثها مع اثبات فكرة وقوعها رغم اختلافهم مع الفلاسفة لأنهم اعتمدوا على العقل وحده مع ايمانهم بقدرته على حل جميع المشاكل الفكرية وقد حاولوا معرفة وكيفية الحياة الأبدية بعد الموت، منذ أقدم العصور الى يومنا هذا . فمنهم من يؤمن بها يقينا ومنهم من ينكرها، ومنهم من يتوقف في أمرها أو يقوم بالتوفيق بين العقل والدين في ذلك، ولقد اخترت بعض النماذج منهم:<sup>2</sup>

ألفرد جيوم: أستاذ الفلسفة الدينية بجامعة لندن، "أن كل ما يتعلق بهذا الأمر موجود في أسس تعاليم المسيحية التي توجد في الإصحاح الخامس عشر من رسالة ابولس الرسول إلى أهل كورنثوس، وهي تقول بأن البعث موجود وهو لا يكون جسدي بل روحي لأن الجسد دما ولحما وهما تبليان بمجرد التعفن وهنا وجب إضافة قول المسيح أنه ليس هناك زواج في السماء، بل يكون الكل كملائكة الرب . أي على حد قوله أن البعث: العقاب والجزاء، الجنة، النار وكل ما يتعلق بالحياة الأخروية حسي لا يمكن أن يكون للجسد فيه دور .

جيمز كرتكرك: أستاذ فلسفة بجامعة برنستون الولايات المتحدة الأمريكية { كرجل متدين أقبل مجموعة من الحقائق التي أعتقد أنها من عند الله وهي فوق متناول العقل الإنساني وحده . وأنا مسيحي كاثوليكي أعتبر الكنيسة المسيحية الوسيلة الطبيعية التي يمكن عن طريقها أن يحصل الانسان على الحقيقة أن الانسان خلق من أجل المعرفة والحب المطلق وخدمة الإله والاستمتاع بوحدة كاملة لا نهاية لها بعد الموت، وسوف يحاكم كل انسان أمام الله ويدخل الجنة والنعيم أو جهنم والجحيم، وفي لحظة

<sup>1</sup> محمد عمارة، الغرب والإسلام، أين الخطأ... وأين الصواب؟، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1424هـ-2004م، ص11

<sup>2</sup> علي أرسلان آيدين: الخلود والبعث بين المتكلمين والفلاسفة "إثبات عقيدة البعث والخلود والرد على المنكرين" ط1، دار سخا للنشر والتوزيع، إسطنبول، 1419هـ-1998م، ص14.

بعثا للأجساد العادلة والطاهرة فإنها تكتسي بالجمال العلوي أما بالنسبة للأجساد الظالمة فستكون كريمة وبغيضة.<sup>1</sup>

## المطلب الثاني: روجيه جارودي والرؤية الكونية

### الفرع الأول: الرؤية الكونية

#### أ- تعريفها:

لقد شاع مصطلحها في العقود الأخيرة وأصله ألماني وهو في كل الكتابات التي تتعلق بالأسئلة الكبرى، في الدين والفلسفة والعلوم، حتى أصبح مفهوما مفتاحيا في إدراك حقيقة الوجود الإنساني<sup>2</sup>، وإن كل أسلوب وأية فلسفة في الحياة لا بد أن تكون مبنية شئنا أم آيينا على لون خاص من الاعتقاد والنظر والتقييم للوجود وعلى لون معين.

من التفسير والتحليل، ويوجد لكل مبدأ انطبعا محددًا وطرزا لتفكير معين في الكون والوجود، ويعتبر هذا أساسا وخلفية فكرية لذلك المبدأ ويصطلح عادة على هذا الأساس وتلك الخلفية باسم "الرؤية الكونية" ولذا يعتمد كل واحد من الأديان والشرائع والمبادئ والفلسفات الاجتماعية على رؤية كونية معينة وخاصة.<sup>3</sup>

#### ب- الرؤية الكونية:

ينخرط الإنسان في تبني الفرضيات والتحيزات شاء أم أبي عرف ذلك أم لم يعرف، أن يعيش المرء في هذا العالم، فإنه من الطبيعي أن يتقمص فرضية قد يراها الأصلاح والأهم، ولكنها ليست السليمة والصحيحة دائما، فالبينة والمحيط الاجتماعي والتنشئة والتربية الأسرية، تساهم في تشكيل الرؤية ولكن الفرد الغربي وخلال تفاعله مع المجتمع تغيب عنها للعوامل والمؤثرات التي ساهمت في تشكيل رؤيته وعلى الرغم من تأثيرها الكبير الذي تلعبه على صعيد الصورة الكلية عن الذات وعن العالم، فإنها تبقى عرضة للتغير، باعتبار التأثيرات التي تبرز على صعيد تحولات الذات أو تغييرات كبرى على صعيد العالم.

<sup>1</sup> علي أرسلان آيدين: المرجع السابق، ص 646.

<sup>2</sup> مرتضي المطهري، الرؤية الكونية التوحيدية، ت محمد عبد المنعم الخاقاني، نشر معاونيه العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، مطبعة علامة طباطبائي، ط 2، س 1409 هـ / 1989م، ص 08.

<sup>3</sup> نفس المصدر، ص 09.

ومفهوم الرؤية الكونية أو ما يصطلح عليه أحيانا برؤية العالم يقوم على الوعي بموقع الرؤية انه (العالم كما يبدو، العالم في ذاته) كما قال أمونيل كنت1804م هو تفسير العالم والتعامل معه، كما أضاف ديلتاي 1911م، هذا باعتبار أن الرؤية تتضمن أصلا ومعرفة .

الوقوف عند الصورة الكلية تلك التي يتخذها المرء عبر موجهين الذاتي والموضوعي، عن الذات والعالم، فيما تبقى المحددات خاضعة لتأثيرات:

1- الصورة الكلية عن الذات والعالم

2-زاوية النظر

3- البيئة النفسية والاجتماعية

4- المرجعيات الفكرية واللغوية<sup>1</sup>

ج- تعريف لوسي أنغولدمان:

هي بالتحديد هذه المجموعة من التطلعات والاحساسات والأفكار التي توحد أعضاء مجموعة اجتماعية و في الغالب أعضاء طبقة اجتماعية، وتجعلهم في تعارض مع المجموعات الأخرى، انها بلا شك خطأة تعميمية للمؤرخ ولكنها تعميمية لتيار حقيقي لدى أعضاء مجموعة يحققون جميعا هذا الوعي بطريقة واعية منسجمة إلى حد ما، ويعني هذا أنها رؤية جماعية لا فردية، بحيث تكون منظومة لفكر مجموعة من البشر الذين يعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية متماثلة .<sup>2</sup>

د- تعريف روجيه جارودي:

لا تختلف رؤيته الكونية عن الرؤية الإسلامية فهو يري أنها تبحث أو تكشف عن معنى الدعائم الثلاث (الله، الإنسان، الكون).

رآي جارودي في بعض العقائد المسيحية :

فمثلا عقيدة التثليث: فيقول ليس من الجد في شيء أن ينهم الايمان المسيحي بالتثليث ، بأنه إيمان بثلاثة آلهة حتى لو كانت الصيغ الهيلينية عن الثالوث في مجمع نيقية تفسح المجال بغموضها لجميع الالتبسات، وقد ولدت أكثر من هرطقة، ويعلن القرآن التوحيد بقوة بقول { الله أحد ... لم يلد ... ولم يولد ... ولم يكن له كفؤ أحد } ولا تقول المسيحية شيئا آخر فهي تقول " بالنص إن الحقيقة

<sup>1</sup> مرتضي المطهري، المرجع السابق، ص 09.

<sup>2</sup> عبد القادر بختي، مرتكزات بنوية لوسيان غولدمان التكوينية، مجلة الآفاق العلمية، طبعة الدكتور عادل اسعيدى، المركز الجامعي تامنست، الجزائر، مجلد، 11، عدد 4، 2019، ص 506.

العليا هي في آن واحد .آب .وإبن . وروح القدس "وهذه الحقيقة : لا تلد ولا تولد ولا تنبت من غير ذاتها . إذن ليس هناك تشكيك بالوحدة الألوهية .

- ألوهية المسيح: يقول جارودي فالجدل الذي يدور حول ألوهية المسيح خاطئ وهو ناشيء عن الإنجيل ولا عن القرآن يقول القرآن "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون "

يسوع إذن مخلوق الله مثل آدم<sup>1</sup>

- الإيمان بالآقانيم: فهي تميزين مريم العذراء وروح القدس في الآقانيم وهو يعتبر آن مريم أحد الثالوث بقوله: على سبيل المثال فكرة أن مريم هي الشخص الثالث في الثالوث لدى المسيحيين هذه العبادة " عبادة مريم " لها تاريخها المسيحي<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: الألوهية

الفكر الغربي هو حصيلة صراع ديني واجتماعي بين المفكرين الغربيين والكنيسة لمدة طويلة، جامعا في طياته، أفكار اغريقية وثنية ورومانية ويهودية وديانة نصرانية انطلقت من فساد عقائدها ( التثليث، الخطيئة، الاعتراف ..... ) والذي نتج عنه تأليه للطبيعة وجعل الإنسان مركز الكون ومبحث الألوهية مهم في الفكر الديني الغربي .

### أ- الله في الفكر الغربي:

1- هو افتراض متعذر الإثبات أو البيان كما قال بوتا غوراس (بالنسبة إلى الإلهة ليست لدي أي وسيلة لمعرفة ما اذا كانت موجودة أم لا، أو معرفة أشكالها، ثمّة عقبات كثيرة تعترض بلوغ مثل هذه المعرفة، بما فيها من غموض الموضوع وقصر الحياة الإنسانية) أو كما يدعي السفسطائيون بأنه جري اختراع الإلهة لزرع الخوف في قلوب أولئك الذين يتصرفون تصرفا شريرا في غياب مثل هذا الخوف.

2- ففي الديانة، اليهودية أو المسيحية على حد سواء أصبح من الممكن تأويل مقولة موسى هو الله وعلى أن الإله هو الكينونة ذاتها، عندما أوحى أوليات الكتابات أن موسى قد أبصر بالفعل الله على جبل سيناء .

<sup>1</sup> أحمد بن عبد الرحمان بن عثمان القاضي . دعوة التقريب بين الأديان . مرجع سابق ص 97

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 899

3- ولكن على العكس يؤيد الكتبة أن الآراء متناقضة في ما يخص المقدس أو الرب، مثلا في سفر التكوين: يكون الرب يحتل الرب الخالق المركز بدون منافس كلي، القوة والخير يبارك جميع الأشياء التي صنعها .

4- وفي نفس الإصحاح تفككت هذه النظرة اللاهوتية فالرب الذي كان كلي السيطرة في الإصحاح الأول يفقدها على خليفته في الإصحاحين المواليين .

5- ويتقصى الانجيل المسيرة الطويلة التي من خلالها يصبح هذا الله المبرك أيقونة إسرائيل الوحيدة للمقدس . ولكن لا يمكن قصر القداسة أي الرب على رمز واحد . لذا وجب على الناس التفكير في المقدس بأسلوب بالغ التبسيط أي يجب ويكره فيه جانب الخير وجانب آخر مغاير، الظلمة، النور... الخ.<sup>1</sup>

6- أ- الإلهة عند اليهود: هي الواحد المتعالي غير قابل للوصف، قد طرح صورته الصريحة، الناموس الإلهي أو العقل الكوني وروح العالم .

#### ب- وفي المسيحية:

الإله هو الأب المتعالي كان قد طرح صورته الصريحة، الابن أو اللوغوسو روح القدس<sup>2</sup> وقد غلبت عليهم عقيدة التثليث في ما يخص الألوهية .

والفكر الغربي ظلت مسيطرة عليه أفكار الفلاسفة الأوائل في ما يخص الله وهي أن الله: هو بدء الأشياء ونهايتها وأنه روح خالصة ومجردة لا تحدها حدود ولا تميزها صفات، وقد اتخذ الله هذا العالم وسيلة يبدو بها ويعرف أما ما يرى في الكون من قوة وضوء وعقل إلى آخر ما يحوي الوجود بين دفتيه من أشياء فقد انبثق من الله انبثاقا ولا بد أن ينتهي المسير بهذه المخلوقات كليا إلى حد تبلغ عنده الغاية المنشودة فتعود إلى الاتحاد بالله من جديد وأن المخلوقات على اختلاف ألوانها إلا صورا يتمثل فيها الله وأن فكرة الله أوسع الكليات وأشملها.<sup>3</sup>

ج- الله عند جارودي: بما أن جارودي تقلب بين المسيحية (البروتستانتية) الماركسية والشيوعية وفي نشأته الأولى كان ملحدا بالتقليد وإلى أن اهتدى أخيرا إلى الإسلام فقد كانت رؤيته وإيمانه بعقيدة الألوهية مختلف، ففي مرحلة الماركسية المسيحية كان إيمانه بالله مثل باقي المسيحيين على أن

<sup>1</sup> كارن آرمسترونج، مسعى البشرية الأزلي- الله لماذا؟ ت: فاطمة نصر، وهبة محمود عارف، مكتبة الأسرة، ط1، 2010، 73-74.

<sup>2</sup> رتشارد تارناس. آلام+ العقل الغربي، فهم الافكار التي قامت بصياغة نضرتنا الي العالم، ت، فاضل جتكر، طبعة مكتبة العبيكان وهيئة أبوظبي للثقافة والتراث (كلمة)، س، 1430 هـ / 2009 م، ط الاولى ص 54 .

<sup>3</sup> أحمد أمين، وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة الحديثة، نشر مؤسسة هندواي، ط س 1936 م، ص 16.

الله ثالث ثلاثة مع بعض التحفظات على ذلك أن الله هو الذي لا يتوقف عن الخلق فهو حاضر في كل شيء جديد هذا الخلق المستمر يحفظ استمرار العالم<sup>1</sup> أما في مرجاة إسلامه فقد أقر التوحيد التام بأن الله لا إله إلا هو الحي القيوم قيوم السموات والأرض .

### الفرع الثالث: الانسان في الفكر الغربي

**1- الانسان في القديم:** نأخذ مثلاً ديكارت، كان يصف أو يأمل أن يكون الإنسان سيداً أو مالكا للطبيعة، وأن يمحو كل أثر للحياة ويخلف وراء ظهره سعيير كوكب يحترق، أو أن يخلق لنفسه ولكل الناس فيه مأوى هو جنة الخلد .

**2- حديثاً:** وحديثاً الانسان ذلك المخلوق الذي أوشك أن يضع يده على اكتشافات ستفتح أمامه طرق لا نهاية لها وستجدد له صور الحياة تجديداً لا وجود له وذلك عن طريق الرحلات من كوكب إلى آخر وعن طريق الأمل في الهجرة خارج حدود الكون<sup>2</sup>.

### 3- فالإنسان في الفكر الغربي:

الإنسان الكامل هو الذي يستطيع أن يجتذب ما في الشيوخ والشبان من قوة إلى ذاته فيحملهم على حبه بأكثر مما يحبون ذواتهم ومن ذلك أيضاً يتعلمون كيف يحبون إخوتهم في الإنسانية أكثر مما يحبون ذواتهم ، أنت لا تستطيع أن توجد محبة كاملة من المعاملة الحسنة ولكنك تقدر أن تخلق مثل هذه المحبة بإيضاح الصفات المسيحية إيضاحاً حقيقياً يتم لك بمساعدة روح القدس، وحسر القناع الذي يقنع وجه المعلم الصالح يسوع في نظر الكثيرين من أبناء الإنسان هذا هو الإنسان الحقيقي . يقول الأب كيتورز أن الخلق هو أول فعل من أفعال الخلاص، والتاريخ هو تاريخ التحرر، إنما خلق الإنسان خلقاً متجدداً وأن الإنسان بإنسانيته هو خالقاً على صورة الله . ويرى جارودي أن الإنسان الغربي ظل معزولاً عن غيره من البشر منذ عصر النهضة حتى إعلان حقوق المواطن الذي يقرر بأن حرية الفرد تتوقف حيث تبدأ حرية غيره ولكن هذا لم يقنع أحداً وانطلق الكل يمارس حريته على هواه وحسب ما توجهه غرائزه وأهوائه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> يوصف أبولوز، صحيفة الخليج من موقعها <https://WWWalksleej>.

<sup>2</sup> اريك فروم، مفهوم الانسان عند ماركس، ت. محمد سيد رصاص، ط دار الحصاد، سورية، ط الاولى س 1998، ص 43

<sup>3</sup> اريك فروم، المرجع السابق، ص 43.

ورؤية الله في الفكر الغربي: أن المسيحية خرجت من رحم اليهودية، فهي ديانة توحيدية بصورة لا لبس فيها، وتؤكد على أن الله خلق مادة العالم من العدم لكنها تؤكد أيضا على الثالوث كتعدد داخل الوحدة هذه العقيدة التي ترى المسيحية أنها متضمنة في اليهودية.<sup>1</sup>

وذهب أصحاب النزعة التأليهية للقول أن الله عالم بكل شيء، قادر على كل شيء كلي الوجود خير أخلاقي مخلوق من عدم قيم العالم وبسيط على نحو فريد ولأن الله حر تماما فلم يكن فعل الخلق فعل ضروري، بل كان فعلا من أفعال الحب وتعكس مخلوقات الله عقله وفكره، وقد بدأ الزمان والمكان مع بدء الخلق، وكل ما في الخلق خير والشر ليس مخلوقا بل إنه مجرد فقدان للخير دون أن يكون له وجود إيجابي ومعنى الخلود هو عملية عكسية حيث تعود الجزئيات إلى الكليات لأن الله استعمل الكليات في عملية الخلق.<sup>2</sup>

#### 4- الانسان عند روجيه جارودي:

عبر روجيه جارودي عن مفهوم الإنسان لديه بأنه المخلوق الوحيد الذي لا يمكنه العيش بدون أن يثير تساؤلات ذات معنى ولها علاقة بوجوده وماهيتها؟ كيف نهيئ أنفسنا لتلبية ما يريد الله منا؟ لماذا خلق الإنسان؟ وما علة الوجود وغايته؟ وقد وجد الإنسان نفسه وهو بصدد الإجابة عن هذه التساؤلات مشدودا إلى السماء وبقوة غيبية يستمد منها معنى حياته ووجوده<sup>3</sup>، وهو ما يسمى عندنا نحن المسلمون تطبيق معني الخلافة أو هو كما قال كارل ماركس (الإنسان بوصفه إنسانا، هو كينونة قابلة للمعرفة والإدراك أي أنه ككائن من الممكن تحديده ليس فقط بيولوجيا، وتشريخيا، وفسولوجيا وإنما بسكيولوجيا أيضا)<sup>4</sup>.

ومن علماء الغرب من انتقد قضية خلق الإنسان نجد الدكتور موريس بوكاي يقول (استمد الغرب معلوماته عن أصل الإنسان من تعاليم الإنجيل وبعض الفلسفات التي ربطت بالعلوم المادية والاجتماعية والإنثروبولوجيا وضمها إلى نظرية دارون من أجل تحقيق أهدافهم في الادعاء بحيوانية الإنسان)، فالمفهوم المادي للإنسان هو مفهوم تطور بعد ذلك الى تصور الإنسان كحيوان ناطق خاضع لغريزتي الطعام والجنس.

<sup>1</sup> الشريف طوطا، الفلسفة الوضعية وأزمة علوم الانسان من منظور روجيه جارودي " نحو أفق فلسفي وإبستمولوجي بديل، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد، 15، عدد 28، 2018، ص 8-21.

<sup>2</sup> براينمورلي، المفاهيم الغربية عند الله، ت: محمد سيد سلامة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2018، ص 37.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 39.

<sup>4</sup> روجيه جارودي نظرات حول الإنسان، ترجمة يحي هويدي، القاهرة 1983، ص 12.

## الفرع الرابع: الكون:

الكون عند أهل النظر مرادف للوجود المطلق أو هو الوجود بعد العدم وهو تغيير دفعي لأنه وسط بين العدم والوجود، كحدوث النور بعد الظلام دفعة، وقد قيد الحدوث بالدفعي لأنه إذا كان على التدرج كان حركة لا كونا. وبمعناها الخاص هو حصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة ويعبر عنه بالخلق، الصنع، الإخراج من العدم إلى الوجود، الاختراع، الإحياء، بما أنها كلمات مرادفة للتكوين<sup>1</sup>.

## أ- الكون عند روجيه جارودي

إن الكون يعتمد على الحياة الإنسانية وأن الحياة ذات معنى وأنا مسؤول عن اكتشافه وتنفيذه هذه مسلمة، بالتأكيد أي أنها اختيار في أن؟ واحد لا يمكن البرهان عليه وضروري، وهو ضروري كي تبنى حياتي على الانسجام والتوافق، أي ألا تكون سديما خاليا من كل مسؤولية (مثلا أن فرضية اقليدس ضرورية لي كي يستقيم ما أبني من طاولة أو جدار واقفا متماسكا) فنظرة جارودي لرؤية الكونية تقوم على وحدة ونوع الإنسان وتطوره.

## ب- أنواع الرؤية الكونية

وهي ثلاث: فلسفية، علمية، دينية

1 - الرؤية الكونية الفلسفية: هي مقدمة للعمل ومؤثرة فيه من جهة أنها تعين له الاتجاه، والطريق التي يختارها الإنسان في الحياة وهي تؤثر في فعل إزاء الكون، وتعيين له مواضيع تفكيره فيما يدور الكون، وتضفي .

لونا خاصا على نظرتة للوجود والكون، وهي تزود الإنسان بفكرة أو تسرق منه فكرة، تعطى حياته معنى أو تقذف به إلى ساحات العبث.

2 - الرؤية الكونية العلمية: وأنا قادرة على الإجابة عن الأسئلة في معرفة الكون والمتعلقة بكل الكون وليس بجزء خاص منه، وان تفرز معرفة ثابتة الأسس وخالدة بحيث يمكن الاعتماد عليها، وليست معرفة مؤقتة وزائلة. وأن تكون لما تقدمه نظرية كاشفة عن الواقع وليست قيمة عملية وفنية صرفة.

<sup>1</sup> سارة لخلوحي، مرجع سابق، ص10

3 - الرؤية الكونية الدينية: وتمثل روح القداسة التي تهيمن على أساسها وأيديولوجية تتطلب إيماناً، وعندما يتعلق الإيمان بمبدأ فإنه يوفر له فرصة الاعتقاد بالخلود وعدم تغيير الأصول وهي تجمع بين سعة التفكير الفلسفي وعمقه، وحرمة الأصول الدينية وقيادتها<sup>1</sup>.

نقد روجيه جارودي للرؤى الكونية الثلاث من منظورهن الغربي ففي الرؤية الفلسفية نقد الفلسفة الوضعية وقد انتقدها بشدة وحملها مسؤولية الانفصال الذي قاد إلى أزمة الإنسان تلك الفلسفة التاريخية إلا للاكتشاف الكمي للحاضر تنبؤاً بالمستقبل، وفي الدينية بأنها لا تسلم بالواقعيات والحقائق.

<sup>1</sup> مرتضي المطهري، مصدر سابق، ص 11 12

المبحث الثالث:

نقد جارودي للجانب السياسي  
في الغرب وحوار الحضارات

المطلب الأول: النقد السياسي

المطلب الثاني: حوار الحضارات في الغرب

## المبحث الثالث: نقد جارودي للجانب السياسي

## تمهيد:

إن النظم السياسية الغربية ليست حقيقية بل هي أغطية شرعية وعناوين كاذبة يتلاعب بها الحكام في عقول الشعوب الغربية أو هي مخدر يحدرون بها ضمائرهم أو حتى دول العالم الثالث التي كانت معظمها مستعمرات للدول الغربية والتي عانت من التعصب والنظم السياسية، وبما أن النقد لغة يدل على تمييز جيد الكلام من رديئه وصحيحه من فاسده<sup>1</sup>. وفي الاصطلاح النقد قديم قدم الإنسان الذي خلق نزاعاً للكمال ثم منقاداً بطبعه إلى إدراك ما في الأشياء من وجوه كمال يستريح إليها ووجوه نقص يسعى إلى كمالها<sup>2</sup> ومن هذا المنطلق عزم روجيه جارودي على نقد الحضارة الغربية لتصويب أخطائها وتصحيح فسادها وإبراز ما فيها من عيوب والتمسك بما فيها من مزايا وركز على الجانب السياسي لما سبب لها من دمار وشتات بإرسائه لمبدأ الفردية وتدعيمه للقوى الاستعمارية التوسعية وإلى جانب حوار الحضارات الذي رأى فيه الحلول لازمة الحضارة الغربية .

<sup>1</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ط الأولى 1429هـ / 2008م، مطبعة عالم الكتاب ص 2264، 2265

<sup>2</sup> عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط: دار النهضة العربية، ط 2، سنة 1391هـ / 1972م ص 8 .

## المطلب الأول: النقد السياسي

## الفرع الأول: الهيمنة الغربية

## أ- الهيمنة على باقي الشعوب:

فالشعوب المستعمرة كانت تعاني الولايات من الأنظمة المستعمرة والاضطهاد المستمر وتبعيات النظام الدولي الذي أسفر عن حربين عالميتين مدمرتين والتي كلفت ملايين الضحايا والأموال كما أن هذا النظام كان وراء نشوء الأيديولوجيات المتطرفة كالنازية والفاشية والعنصرية .

- **مميزات عصر النهضة:** والسياسة الغربية المهيمنة منذ عصر النهضة قد فازت بالاستقلال الذاتي والتحرر من أسر الحكم الديني وسيطرة الكنيسة التي كانت تزعم استنباط نظام المجتمعات من حقائق مطلقة، لكن إطلاق الفردية والنزعة العقلية كانا أبرز سمة لها.

بعد ثلاثة قرون من ذلك أدى تصور عصر النهضة إلى تصور ذو منزوع وضعي مطرد للسياسة باعتبارها منذئذ تقنية الوصول إلى سدة الحكم وسبيل البقاء فيها .

علمنة السياسة وانتزاع سماتها الإنسانية وتوليها انحلاع وجعلها خارجية وغريبة عن الأفراد الذين تزعم تحريرهم<sup>1</sup>.

يقول جارودي من الدال والكاشف أنه في عصر الاستعمار الثقافي يكون التاريخ هو تاريخ الغزو الشرعي للأراضي الجديدة من أجل حمل الحضارة الى البرابرة، وهكذا يكون كل غزو أو عدوان استعماري أخذ شرعيته باسم الحضارة أما مقاومة الشعوب المستعمرة والمغتصبة حقوقها والمقتولة شعوبها فيسمى إرهابا، هكذا أبدى جارودي رفضه للتوصيف الغربي الاستعماري باعتباره تبشيرا بالحضارة .

## ب- تجسيد الاستعمار الغربي:

في 8 أغسطس 1945م اجتمع الزعماء الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين والروس في لندن للإتفاق على ملاحقة وتوقيع العقاب على كبار مجرمي الحرب التابعين لقوى المحور وذلك بإنشاء محكمة عسكرية دولية وقد صنف الجرائم في مواد الدستور فمثلا المادة 6 من الفصل الثاني على النحو التالي:

- جرائم ضد السلام وهي تتعلق بتحديد مسؤولية من قاموا بإشعال الحرب .
- جرائم الحرب وتخص خرق قوانين وأعراف الحروب .

<sup>1</sup>مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، الحضارة الغربية المعاصرة من منظور مفكرها المسلمين، روجيه جارودي أمودجا، أ، كيهول بو الأنوار المدرسة العليا ص 420 .

- جرائم ضد الإنسانية وهي المقترفة ضد المدنيين .

ولكن مثل هذه المحاكم تحتاج إلى بعض التعليقات، إنها لم تكن محكمة دولية حيث لم تشكل إلا من المنتصرين في الحرب وبالتالي فإن الجرائم التي ستحدث هي الجرائم التي اقترفها المنهزمون وهو ما اعترف به النائب العام الأمريكي، روبرت جاكسون الذي كان يرأس جلسة 26 يوليو 1946م حيث قال ( مازال الحلفاء عمليا في حالة حرب مع ألمانيا).

ولكن بوصفها محكمة عسكرية فهي لا تمثل سوى استمرار لجهود حرب الحكومات الحليفة وعلى هذا فالأمر يتعلق بمحكمة استثنائية تشكل آخر فصل من فصول الحرب وتنفي من حيث مبدأها المسؤولية عن المنتصرين وقبل كل شيء مسؤولية اشعال الحرب.<sup>1</sup>

وكانت نشاطات الحركة العمالية أكبر دليل عن مهارة السلطات المحافظة للقيام باجتذاب عدد من قادة النقابات أو الأحزاب الاشتراكية وادخالهم ضمن أجهزة الدولة وجعلهم يمارسون نفس السياسة ونفس أنواع القمع ضد العمال بتقنياتها خلف ألوان يسارية.

وفي مرحلة خروج الاستعمار نجد ما يسمى سياسة التمويه بسمح للعديد من قادة الحركات التحررية في افريقيا مثلا (الذين تكونوا في جامعات ومدارس أوروبية أو أمريكية، بأن يحلوا محل المستعمرين البيض القدامى للحفاظ بشكل أكثر خفاء على علاقات الهيمنة والاستغلال الاستعمارية القديمة وغالبا ما يجعلون نظام القمع نفسه يمارس مهامه، مع وضع رجل أسود مكان رجل أبيض بكل مهارة بحجة الأفرقة)<sup>2</sup>.

أن المعاملة الغير إنسانية التي يعامل بها الغربيون الشعوب والأمم و الحضارات الأخرى هي صورة سوداء للممارسات التاريخية الغربية خلال عهد الاستعمار، وفي الحروب المعاصرة والمعايير المزدوجة وتصدير الأسلحة ودعم الأنظمة الديكتاتورية في إفريقيا وآسيا، وأمريكا اللاتينية، ثم العولمة الحديثة .

لقد فشل الغرب في سياسته الخارجية منذ أن أخذت الدول الأوروبية تشن الحملات العسكرية لاستعمار الشعوب والأمم في أنحاء العالم، ومن أشكال العنف الاستعماري قيام الغرب بعمليات نهب للمصادر الطبيعية للشعوب الغير غربية ومازال يمارس هيمنته سياسيا واقتصاديا وأحيانا عسكريا إن دعت الضرورة وارتكاب جرائم فضيحة في حق الإنسانية وعمليات إبادة وهذا كله ضد الإنسانية، مثلا (ما ارتكبه الأمريكان ضد الهنود الحمر والزنج)، وما فعله الفرنسيون في الجزائر وما قام به البريطانيون

<sup>1</sup> روجيه جارودي كينصنعا لمستقبل، ت، منيبلية ودكتور أنور مغيث، طدار الشروق طبعة الثالث 1423 هـ / 2002م، ص 186 .

<sup>2</sup> روجيه جارودي، مستقبل المرأة، ت محمود هاشم الوديني، ط الأولى، دار الحوار س 2012، ص 97-98 .

في الهند إذ يذكر أن تاريخ الولايات المتحدة هو أولاً تاريخ إبادة الهنود إذ جرى ذلك بين عامي 1800م إلى 1835م، تهجير معظم الهنود من نهر المسيسيبي، في ظروف تهجير وإسكان تذكر بعمليات التهجير الهتلرية ولكن لم تتوقف المقاومة الهندية المسلحة إلا بارتكاب مجزرة (وودني سنة 1890م)، وكان تاريخ الولايات المتحدة أيضاً تاريخ استغلال العبيد السود خاصة في زراعة القطن . ويعلق جارودي عن العمليات التدميرية في الهند من طرف البريطانيين بقوله (بأن الهند قدمت نموذج تقليدي لعمل آلية المستعمر البريطاني بمعانها ثلاث مصائب).

- خلق طبقة مختلفة من علماء الهند لخدمة المستعمر (عملاء) نظير أجر عالي على حساب بقية الشعب.

- نهب خيرات الشعب .

- تسخير كل اقتصادها لخدمة الاستعمار بشكل يصعب الفكك منه حتى بعد التحرر .

ونقل جارودي شهادات من الحكام الانجليز أنفسهم على ما ارتكبوه في الهند من بينهم السفير البريطاني المقيم في مور شير آباد عام 1969م قال إن هذا البلد جميلاً ومزدهراً لكن في ظل أكثر الحكومات استبداداً وتعسفاً أصبح على شفا الخراب لاشترك الانجليز في إدارته .<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: الأصولية السياسية:

إن الأصولية تثير مسألة تضرب جذورها في الاقتصاد والسياسة فالأصولية خطر كبير على العصر، حيث لا يمكن حل أية مشكلة انطلاقاً من مجتمع جزئي واستناداً إلى معتقداته السياسية الجامدة ففيه معنى الحوار نقيضاً للأصولية، ففيها لا وجود لمعنى الحوار وإن وجد فهو تضليلي جرّ وراءه مشاكل لا يمكن حلها والتي يولد تناسيها الأصولية في حد ذاتها والتي كانت تجر وراءها العلاقات مع العالم الثالث وكل ما تنجم عنه من مشاكل مثلاً لبطالة، الهجرة الغير شرعية، فقر، جوع، إلى عدم الاعتراف بثقافة الآخر ومعتقداته .

هذه الأصولية الغربية اللاواعية والمميتة والتي تستخدم منذ 5 قرون كمبرر أيديولوجي لكل تجاوزات الاستعمار، إنما تلعب مرة دورها اللعين في آخر المغامرات الاستعمارية في التاريخ، مغامرة الأمريكيين في التدخل العسكري بالخليج، والشكل الأشد مكرماً من أشكال الأصولية هو الاعتقاد المقدس بتفوق الغرب علمياً وتقنياً على كل أنماط الحياة الأخرى الموسومة بارتباط تأخري بالتقليد

<sup>1</sup>مجلة حقائق لدارسات النفسية والاجتماعية مرجع سابق ص 419.

والتعصب (التيولوجي)، والمعارضة أولا لكل حضارة تقدمية والذي تعتبره معيارها الوحيد وسلطتها المهيمنة بالعلم والتقنية على الطبيعة والبشر .

أن السياسة الاستيعابية التي استخدمها المستعمر وقوامها إدماج نخبة محلية (أولئك الذين قبلوا التخلي عن ثقافتهم الخاصة لكي يتحدوا مع نظام المحتل) مثلا نجد تطبيقه في الجزائر التي لم تعد تسمى مستعمرة بل اسم مقاطعة سنة 1881م والتي كان قد جري دمجها بكليتها في فرنسا .

### - الأصولية الإسرائيلية:

سياسة إسرائيل أو الأصولية الإسرائيلية لها دور كبير في هيمنة الحضارة الغربية والتي عبرت عن الهيمنة العالمية للولايات المتحدة والتي جسدتها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، أي طوال نصف قرن من؟ وذلك بتبريرها سياسة التسليح العالمية التي تنتهجها لمواجهة الخطر السوفياتي لإسرائيل موقفا استراتيجيا حاسما في هذه المواجهة بين العالمين والتي حدد الأب الروحي لدولة إسرائيل مهمتها الأساسية قبل وجودها متمثل في (وعد بلفور بقيام دولة إسرائيل) وباتحاد السياسية الصهيونية الإسرائيلية مع الأسطورة اللاهوتية المزيفة (الشعب المختار) وهذا اعتمادا على ما سمي الدين أفيون الشعوب وبمساندة واشنطن يمكن أن يعمل أيضا كمفجر لحرب عالمية ثالثة أو حسب تعبير هانتجتون (الحرب الحضارية الأولى)، ويعتبر وجود دولة يهودية حصنا متقدما للحضارة الغربية في مواجهة البربرية الشرقية على حد قول تيودور هرتزل ( بمعزل عن التراث الكبير للأنبياء اليهود وعلى الرغم من الإدانة الجذرية للصهيونية السياسية نحن هنا لتصدي للبربرية الشرقية)<sup>1</sup>.

### الفرع الثالث: الديمقراطية

أبدى جارودي بالتأكيد عن معارضته للنظام السياسي الغربي بما في ذلك نظرية العقد الاجتماعي للمفكر الفرنسي، جان جاك روسو (1712م- 1778م) واصفا إياها بالكذبة وصاحبها كذاب ورفض كذلك الديمقراطية الغربية لأنها مجرد ديموقراطيات شكلية منتقد البدايات الأولى لنشأتها بقوله (في السنوات المدرسية الأولى يعلموننا اعتبار أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد بمثابة الأم والنموذج للديمقراطيات، وهذا ينسينا أن أثينا زمن بريليكس كان هناك 2000 مواطن حر مقابل 110 آلاف شخص محرومين من كل حق سياسي هذه الديمقراطية أو الفاشية حكم القلة

<sup>1</sup> روجيه جارودي: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ت دار الشرق، ط، دار الشرق، س، 1422هـ، 2002م

قائمة على أكتاف الرقيق، أو كما قال كل الأوجه والأشكال التاريخية الأخرى للديمقراطية تعتمد على الوهم نفسه والدجل نفسه)<sup>1</sup>.

من جهة أخرى كانت عملية استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن الإستعمار البريطاني أعلنت المساواة لكل البشر، لكنها حافظت طوال قرون على العبودية التي لم تلغها الا بعد حرب أهلية، ولكن استمرت التفرقة العنصرية ضد السود حتى اليوم .

كان إعلان الدستور الفرنسي الأول في مقدمته إعلان حقوق الإنسان والمواطن مفادها كل البشر يولدون أحرارا ومتساوون في الحقوق، لكنه استبعد في مواده حق التصويت من ثلاثة أرباع المواطنين الذين أكد أنهم مواطنون سلبيون، عن طريق تنظيم اقتراع قائم على الملكية<sup>2</sup>، والثورة الفرنسية التي تبجحت بحقوق الإنسان قد حرمت غالبية الفرنسيين من حقوقهم السياسية بدعوى السلبية (مواطنون سلبيون) لأن المالك فقط هو المواطن وأما الكادح فليس مواطن .

والديمقراطية الأمريكية هي ديمقراطية الآباء المؤسسين للولايات المتحدة حيث قال "إنما هي ديمقراطية من أجل البيض فقط تستثني، السود والهنود الحمر" فهي في نظر جارودي ديمقراطية مجسدة ومطبقة لمبادئ التمييز العنصري والعرقى وهذه ليست سوى ديمقراطية شعارات زائفة وهي حبر على ورق أو أوهام تتلاعب بعقول الشعوب وربما شعار أقلية ضعيفة ومحدودة .

ويقول جارودي إن الديمقراطية ليست سوى طريق للتهميش والطبقية والديكتاتورية ويقول بأن العناصر الأساسية لتدريس الديمقراطية الغربية والتي تمثل عقبة في مواجهة الديكتاتورية بل على العكس هي مؤدية إليها في نهاية المطاف سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فهي مبررا لبروز المركزية الغربية بادعاء تصويت أو انتخابات شعبية أو غيرها من الاغراءات فهي تطبيق للعملة السياسية وما هي في الحقيقة إلا سياسة تزييف للديمقراطية، ومن أبرز سيماتها هي التلاعب بالرأي العام عن طريق وسائل الاعلام المملوكة لبعض القوي العظمى أو الاحتكارية وهذا يؤدي الى فكر وحيد وغي مستقيم سياسيا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> وجيه جارودي، أصول الأصوليات التعصبات السلفية، مصدر سابق، ص 12-16.

<sup>2</sup> روجيه جرودي، حفرو القبور، مصدر سابق، صفحة 131 .

<sup>3</sup> سارة لخلوحي، مرجع سابق .

## - مبررات الديمقراطية:

وتطلق الديمقراطية على أشنع قطيعة عرفها التاريخ بين من يملكون ومن لا يملكون، حيث لم يعد الاقتراع المباشر ضمانا للديمقراطية كما لم يكن في الماضي أقر نظام الديمقراطية في فرنسا عام 1848م ولم يعمل به سوى مرة واحدة من أجل إقامة دكتاتورية نابليون الثالث الذي قام باستفتاء شعبي، ووصول هتلر إلى السلطة كان أكثر تطبيقا للديمقراطية وهي بانقلاب عسكري وتصويت شعبي في غمار حيث فاز بالأغلبية المطلقة للأصوات، وأعطى مبعوث بوش إلى لجنة حقوق الإنسان في جنيف تعريفا دقيقا للديمقراطية بقوله (نحن مع الديمقراطية لكل الشعوب لأنها الإطار السياسي للرأسمالية، ترغب الديمقراطيات الرأسمالية في توثيق التجارة معنا، ويعرضون أنفسهم لنا أكثر من مجرد سوق، الأمر الذي سمح لنا بمساعدة أنظمتهم القريية من أنظمتنا)، لم نكن نتخيل تأليفا ساذجا للديمقراطية ووحدانية السوق والهيمنة الأمريكية أكثر من هذا، هنا تتضح لنا كذبة الديمقراطية التي ينادي بها الغرب<sup>1</sup>.

## الفرع الرابع: الاشتراكية

يعرف كارل ماركس الاشتراكية على أنها نظام اجتماعي يسمح بعودة الإنسان إلى ذاته، وتعني التناهي بين الوجود والجوهر، تجاوزا للانفصال والتناقض بين الذات والموضوع، وأنسه الطبيعة، إنها تعني عالما لن يعود الإنسان يشعر فيه بأنه غريب بين الغرباء بل سيشعر بأنه في عالمه وبيته<sup>2</sup>. إن المرمى الأول للاشتراكية كما هو مزعوم تحرير الناس الأشد عوزا من الضروريات المادية للحاجة لأن ذلك هو الشرط الأول للوصول إلى سائر الحريات، أما بالنسبة للسياسة فإن الدولة لم تعد ذلك الحارس الليلي العزيز على قلوب ليبرالي القرن التاسع عشر، بل أصبحت دولة مندججة بالاحتكارات وداججة لجميع النشاطات القومية وفضلا عن ذلك فإننا لا نواجه كما في روسيا في مطلع القرن العشرين، دولة لم تعر فقط نظاما برلمانيا ولا برجوازيا ولا تمثل فيها الطبقة الحاملة للأمل الثوري غير نسبة 3 بالمائة من السكان، والديمقراطية الاشتراكية في بلد كفرنسا لا يمكن أن تكون نфия أو أن تنفي وجود الديمقراطية أو البرجوازية حتى، بل ينبغي أن نعتبره تجاوزا عنيفا يقول توماس مور ( في مجتمع يتكسر فيه مبدأ خاصيتي وخاصيتك بألية يتساوى فيها التعقيد والفساد اللا مجدي، ولم تكف آلاف

<sup>1</sup> روجيه جارودي، الاصوليات مصدر سابق ص 22

<sup>2</sup> حفارو القبور، مصدر سابق، ص 135 .

القوانين حتى الآن ليستطيع كل فرد الحصول على ملكية والدفاع عنها وتمييزها عن ملكية الآخرين هذه هي الاشتراكية الغربية)<sup>1</sup>.

لا يمكن للاشتراكية في أوروبا ان تكون تجاوزا للرأسمالية أن تلبس نموذج مستورد مبني في شروط مختلفة جذريا لا يمكن أن يؤدي إلا إلى أنظمة من الإكراه تؤدي إلى انهيارها دون عنف والاشتراكية ولدت تاريخيا في القرن 19م في مجتمعات حلت فيما ترابية المال محل الدم الإقطاعية، من هنا نشأت فكرة ناظم اقتصادي واجتماعي، فالاشتراكية هي تتجسد في معنى الحزب يتكلم باسم الطبقة، ثم يتكلم الجهاز باسم الحزب، ويتكلم القادة باسم الجهاز وفي نهاية المطاف، سيتكلم شخص واحد وسيفكر باسم الجميع، ومن مساوئ الاشتراكية إعادة الدولة في قطر رفيع التطور، العمل بالقانون الذي يبيح للفرد حمل السلاح انسجاما مع مبدأ الحرية الفردية، وصناعة الأسلحة الفردية تشهد اليوم ازدهارا لا سابق له، فالمنتجون المتزاحمون يتنافسون في التخييل، والإعلان للترويج في السوق الحرة لتشكيلة لا متناهية من المسدسات والقنابل اليدوية المستدقة الحجم ضمانا لحرية اختيار المستهلك<sup>2</sup>.

نجد من مساوئ الاشتراكية إلى المزاحمات الداروينية ينتج استقطاب متزايد للثروة والسلطة من جهة وللبؤس والتبعية من جهة أخرى .

وقد علق جارودي على كل هذا بقوله: أن الرأسمالية بما فيها من مزاحمة الجميع ضد الجميع هي فاسدة جوهريا والشيوعية والاشتراكية ليستا فاسدتين في جوهرهما إلا عندما يخوضهما أنصارهما ذاتهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> روجيه جارودي، البديل، مصدر سابق، ص 70.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 70.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 70.

## المطلب الثاني: حوار الحضارات في الغرب

إن رؤية العالم الذي تعتبر غربية ترجع بتاريخها إلى أكثر من ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد وهي ترتدي شكلها خارج أوروبا في مصر وفي بلاد الرافدين، ونحن نلقى فيها سيمات الموقف الغربي المميزة، إن الإنسان يعارض الطبيعة التي يريد أن يكون سيدها المطلق ويود أن يضادها بفرديته لذا كان لزاما البحث عن حل أو حلول لهذا المد الحضاري الغربي الذي يحاول طمس معالم هذه الحضارة وباقي الحضارات الأخرى،

### الفرع الأول: دوافع جارودي لطرح مشروع حوار الحضارات:

#### أ- المركزية العرقية:

المركزية العرقية عند الغرب هي من القوة بحيث جعلت أغاليط في موسوعات وكتبهم المدرسية مثلا جعلت من جوترج مخترعا للطباعة، في حين أنها قد اخترعت في الصين ومورست من قبله بخمسة عشرة قرنا من الزمان، وهارفين هو مكتشف الدورة الدموية في حين أن الطبيب العربي ابن النفيس الذي ولد عام 1210م أي حوالي 400 سنة قبل ميلاد هارفين و300 سنة قبل ميلاد ميشيل سيرفي، كان قد قدم في ثنيا شرحه لابن سينا وصفا مبسطا ورسمًا توضيحيا للدورة الدموية . هكذا اتخذ كل غزو أو عدوان استعماري شرعية له باسم الحضارة، كما كانت توسم كل مقاومة من قبل الشعوب المنهوبة دائما باسم الإرهاب .

#### ب- الأزمة الثقافية للحضارة الغربية:

في الربع الأخير من القرن العشرين عاشت أوروبا أزمة عميقة في الثقافة الغربية، وقد ولد هذا النمط بادئ الأمر مع ما يسمى (عصر النهضة) الذي يمثل مجرد ظاهرة ثقافية لا غير وإنما مثل أيضا الولادة المشتركة المتلازمة للاشترابية والكلونالية أما الرأسمالية فكانت تعني المجتمع الذي خلق الانسان ذو البعد الأحادي ذاك الذي ينتظر من التطور دونما نهاية للعلوم والتقنيات لإشباع تعطش إرادة القوة والريح لديه.

أما الكلونالية تعني المجتمع الذي يزعم أنه سوف يجعل من ذلك الإنسان التقني مقياس كل أمر، والمركز الوحيد للمبادهة التاريخية، والخالق الوحيد للقيمة بأنكار أو تحطيم جميع الثقافات غير الغربية

وجميع السبل الأخرى في التفكير والعيش، وفي ذلك المجتمع الذي لم يعد ثابتا وإنما أصبح ديناميكيا حيث للحركة اليد الطولي على النظام سوف يولد تصور التطور<sup>1</sup>.

إن هناك شبه إجماع عن تردي الحضارة الغربية وانحيارها وفسادها يقول الدكتور ماكس فريش: (إننا نعيش فراغا أيديولوجيا بمعنى أن المفاهيم والآيديولوجيات التي بين الماركسية من جانب والليبرالية الرأسمالية من جانب آخر أصبحت أدوات لا تطابق الواقع الذي تواجهه، هذا الفراغ الأيديولوجي فراغا خطيرا ولفظ أيديولوجي بمعنى عقائدي وفكري، هذا الفراغ هو فراغ قيم وتبعه ذلك جزءا كبيرا من لغة السياسة ومفاهيمها ليس أكثر من كلاشيهات أو تعبيرات رائجة بلا مضمون حقيقي أو هي كما قال حضارة البعد الواحد)<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: مشروع جارودي وحوار الحضارات:

قبل الخوض في مفهوم حوار الحضارات والتطرق إليه بالتفصيل يجدر بنا أولا التعرّيج على مفهومي الحوار والحضارة:

#### أ- مفهوم الحوار:

المفهوم العام للحوار على أنه جوهر حياة البشر خاصة حينما يتم بين ذوي النوايا الحسنة والطيبة، وهو أحد مقاصد الشرع الكبرى، والله سبحانه وتعالى هو أعظم المتحاورين والديانات السماوية هي التعبير الأكمل عن هذا الحوار، وهو حوار الإنسان مع أخيه الإنسان وكانت رسالة الأديان موجهة للخلاص الجماعي، أي الذي يتم به عمران الدنيا، وهذا جوهر الهداية التي بعث بها الرسل، ونزلت لإعلانها وتثبيتها الكتب السماوية .

فمقصودنا بالحوار ليس دعوة مبطنة، فمن التزم الحوار وقبله نهجا يكف عن أسلوب التبشير والدعوة في الوقت الذي هو فيه يحاور، فالحوار هنا له مصالح أخرى مشتركة لا تدخل كل من ما ذكرنا ضمنها، فالمؤمن: المسلم، أو اليهودي أو المسيحي أو يدين بأي دين عداهم لا يقبل اختراق دينه أو تجاوزه، فكل منهم يقيم في نهائية ما يؤمن به، لا يقبل على إيمانه إضافة أو تنقيحا أي لا مجال للتلفيق الديني الصريح أو الرمزي بين أحكام الديانات في الحوار .

كما أن الحوار المقصود ليس مجرد دعوة روحية للتفاهم والمحبة، دون تحديد لأركانها، ونفي لما قد يشوبها من نوايا خفية، لا تلبث أن تنكشف فتثير الظنون، وتفرغ الحوار من عناصره الأساسية: وهي

<sup>1</sup> روجيه جارودي الارهاب الغربي مصدر سابق ص136 .

<sup>2</sup> أنور الجندي، الفكر الغربي دراسة نقدية نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ط الولي س 1407هـ / 1987م، ص278.

الصدق والوضوح والإخلاص من ناحية والمسالمة والمعاشية وتبادل الفهم المشترك من ناحية أخرى<sup>1</sup>، ولقد عبر جارودي عن ذلك قائلاً: إن الأمر ليس أمر اصطناع طوباوية لا أساس لها من الواقع، بل أمر وعي ما تصبو إليه آلاف المجتمعات المشاركة والطوائف على اختلاف أنماطها المتنوعة، وهي تسعى كل منها لمصلحتها، إلى أن تغيرت الحياة، إن الأمر هو أن نعرف القاسم المشترك بين تطلعاتها وأن نفتح آفاق إمكانات جديدة.

إن ما نراه الآن يولد وينمو ويمتحن سلفاً الثقة والجرأة على التصور، وعلى تحقيق عالم آخر، نمو إنساني الوجه. ولا بد في مجال العلاقات الاجتماعية والسياسية في الغرب من إعادة صنع كل شيء بحسب قواعد جديدة. إن تجربتي بالحياة هي التي قادتي إلى هذا اليقين، وأوجبت علي الإدلاء بشهادتي.

**حوار الحضارات في مفهوم جارودي:** وتعتبر هذه العبارة حوار الحضارات مقولة أساسية في مشروع جارودي الحضاري بحيث يمكن القول بأنه عرف أكثر مما عرف بهذا المشروع والذي كرس له جل نشاطاته وجهوده الفكرية وتجلي ذلك بوضوح في بعض مؤلفاته مثل: حوار الحضارات، نداء إلى الأحياء، مشروع الأمل، نحو حرب دينية، وكذلك أنشأ بعض المراكز التي تنشط في هذا المجال (المعهد الدولي لحوار الحضارات بجنيف، مركز الدراسات بقرطبة)<sup>2</sup>.

وقد شرح جارودي معنى حوار الحضارات بأنه إخصاب متبادل بين حكمة وثورات آسيا، إفريقيا، والإسلام وأمريكا اللاتينية وبين ما يمثّلها في الغرب، وبهذا قد حدد جارودي أطراف الحوار والذي حسب إشارته يشمل الثقافات المتواجدة عبر جميع قارات العالم، أي انه حوار شامل ليس فيه اقضاء ولا هيمنة أنموذج ثقافي على آخر، وقد طالب الغرب بالاستفادة من تجارب الحضارات الأخرى والتعلم منها<sup>3</sup>.

### ب - مجالات الاستفادة من حوار الحضارات:

وبما أن فكرة جارودي عن حوار الحضارات انه مشروع كوني متسق وأمل على الصعيد العالمي وهو يعمل كذلك على التطور والنماء في التنمية على الصعيد الاقتصادي أما على الصعيد السياسي يعمل على انتقال من الديمقراطية التمثيلية إلى ديمقراطية المشاركة ويمنح السياسة بعداً جديداً كما أنه

<sup>1</sup> يوسف الحسن، الحوار الاسلامي المسيحي، الفرص والتحديات، ط1، نشر الجمع الثقافي، أبو ظبي، 1997، ص11-13.

<sup>2</sup> روجيه جارودي في سبيل حوار الحضارات ترجمة عادل العوا مطبعة عويدات للنشر، ط الرابعة س 1999م، ص 225.

<sup>3</sup> بلخضر وحيد، المشروع الحضاري الكوني، رؤية نقدية، روجيه جارودي نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، إشراف الدكتور بوزيرة عبد السلام، جامعة بوزيف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، س، ج، 2015م-2016م.

يعمل على العلاقة بالآخر وعلاقة الكل ويعد عزلة الأنا ويعمل على انفتاح الثقافات في جميع المجالات، وعلى الصعيد الديني يقول جارودي لم يبق الأمل الأخرى نداء البائس في الأرض، بل خميرة مشروع يتوحى خلق سموات جديدة وأرض جديدة لا سيما عند ظهور الإصلاح البروتستانتي<sup>1</sup>.

**ت- الدافع الذي من أجله قام جارودي بمشروعه هذا:** لم تفلح نبوءات الكنيسة ولا ثورات الاقتصاد لا التكنولوجيا ولا السياسية في تغيير الإنسان أو العالم الغربي، لقد عرفنا الكثير من المبشرين الملائكيين غير قادرين والكثير من الثوار الذين أرادوا تغيير كل شيء ما عدا أنفسهم<sup>2</sup>، وإذا تجردنا من الحكم المسبق القائل بتميز الإنسان الأبيض وجدنا أن منابع الإغريقية والرومانية والمسيحية، إنما ولدت في آسيا وإفريقيا وأن عصر النهضة هو ليس حركة ثقافية وحسب بل ولادة مواكبة أنجبت الرأسمالية والاستعمار قد هدم حضارات أسمى من حضارات الغرب، باعتبار علاقات الإنسان فيها بالطبيعة والمجتمع وبالله، بدلا من أن يكون ذروة النزعة الإنسانية، ومن شأن ابتكار مستقبل حقيقي إنه يقتضي العثور مجددا على جميع أبعاد الإنسان التي نمت في الحضارات والثقافات اللاغربية، وبهذا الحوار بين الحضارات وحده يمكن أن يولد مشروع كوني يتسق مع اختراع المستقبل، وذلك ابتغاء أن يخترع الجميع مستقبل الجميع<sup>3</sup>.

### دوافع روجيه جارودي لإقامة حوار حضارات :

لأن الحضارة الغربية قائمة على العنصرية والاستعلاء، ترفض كل أشكال الحوار والاختصاص المتبادل بحيث يبحث كل واحد من الآخر ما ينقصه فإذا هي حضارة تجعل من الهيمنة والسيطرة على الآخر وثقافته هدفا أساسا لها . وصار اللاغربي يمثل خصما يجب محاربه ومما دعم ذلك النزعة المركزية الغربية ونظرية صدام الحضارات لصومويل هنتغتون<sup>4</sup>.

### ث-مجالات الحوار الحضاري:

من خلال تجربته اقتنع جارودي بأن الحوار الحضاري ضرورة حتمية من أجل الإنسانية والحد من خطر المادية ولا بد أن ينطلق من أرضية و مشروع يعرض للنقاش والتقييم وهو مشروع يدعوا إلى نمط

<sup>1</sup> روجيه جارودي، في سبيل حوار الحضارات، مصدر سابق، ص 225 .

<sup>2</sup> روجيه جارودي، حفر القبور، مصدر سابق ص 11 .

<sup>3</sup> روجيه جارودي، في سبيل حوار الحضارات، مصدر سابق، ص 9- 10 .

<sup>4</sup> بلخضر وحيد . المشروع الحضاري اللوني . رؤية نقدية . مرجع سابق ص 99

آخر للحياة تتساوى فيه كل الحضارات، في كل المجالات: السياسية الاقتصادية، الدينية والاجتماعية ينجم عنها.

**1- سياسيا:** تطبيق مبدأ تصوري للديمقراطية التشاركية للحد من توسع دائرة الحروب والجنوح نحو التسلح وإرساء روح الجماعة بدل الفرد في العلاقات والتعاملات الدولية .

**2- اقتصاديا:** تغيير جذري للنموذج الغربي في النمو وتطبيق نمو الفرد وإغناء روح الابتكار بدل تكنولوجيا العصر .

**3- دينيا:** تقوية الايمان بالله وكما عبر جارودي، اتباع الديانة الابراهيمية التوحيدية بغض النظر عن الاتجاه الديني سواء مسيحيا، يهوديا، أو مسلما فهو يشملنا جميعا دين أبينا إبراهيم مهما اختلفت آراؤنا فعقيدة التوحيد تشمل الله الواحد القادر العلي كما عبر عنه جارودي وتجاوز الاختلافات الذهبية.

وحوار الحضارات عند روجيه جارودي يقوم على ثلاث نقاط:

\* وجود معايير أخرى للتطور غير المعيار الاقتصادي الغربي القائل بالنمو من أجل النمو .

\* أن التطور مظهر من مظاهر خلق الانسان المتواصل لإنسانيته في جميع أبعادها بدءا من النمو

الذي يصور معنى الحياة وقيمتها وغاياتها

\* وأن تلك المعايير يجب أن تكون منبثقة من أعماق كل حضارة بعينها لا دخيلة عليها<sup>1</sup>

من العوامل المساعدة علي إنشاء مشروع كوني كبير هو (حوار الحضارات) المسببات التالية التي

أثقلت كاهل الغرب:

- الهيمنة وتأكيد لمبدأ الماتوية ( الصراع الدائم بين الظلام والنور وبين الخير والشر).
- عدم الاعتراف بالآخر والغير وإنكار وجوده .
- قاعدة أخلاقية قوامها ( ستقتل) من أجل خلاص وانتصار قضية أو مدنية أو دولية .
- عدم توازن التوترات الداخلية والخارجية والدولية .
- أفضلية اللامعقول على المعقول، والمطلق على النسبي في إطار عقلي شمولي .

<sup>1</sup> كتاب جماعي، المشترك الانساني والتواصل الحضاري والديني، أية أرضية، واي أفق؟، بعنوان : حوار الحضارات ودوره في التصدي لخطر المادية المعاصرة مشروع روجيه جارودي أنموذجا، د بشير بوساحة، أ، جامعة حمة لخضر، الوادي، الجزائر، ص 169- 175

المبحث الرابع:

نقد روجيه جارودي للحضارة الغربية  
من جانبيها الاجتماعي والاقتصادي

المطلب الأول: نقد جارودي للجانب الاجتماعي للحضارة الغربية

المطلب الثاني: نقد جارودي للجانب الاقتصادي للحضارة الغربية

## المبحث الرابع: نقد روجيه جارودي للحضارة الغربية من جانبيها الاجتماعي والاقتصادي

### تمهيد:

روجيه جارودي لم تعجبه الحالة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الغربي وما هو حاصل فيها من انحطاط وتردي أخلاقي وفساد اجتماعي وتهميش للشعوب من طرف الأنظمة الحاكمة وتزايد البؤس وعدم الأمن والتسلط في تلك المجتمعات وهذا نتيجة لازمة متتالية زعزعت جذور حياتهم وأهداف مجتمعاتهم في كل الجوانب.

## المطلب الأول: نقد جارودي للجانب الاجتماعي للحضارة الغربية

إن هذا القرن بمواظبته العمياء في طريق تلك الانحرافات لا يمكنه الاستمرار لمائة عام ولا أن يصنع مجتمعا مستقرا ومتقدما على غرار ما هو واقع .

### الفرع الأول: الأسرة والمرأة

#### أ- الأسرة:

لقد أفرغت الأسرة من محتواها فهي لم تعد وحدة عمل كما في المجتمعات الزراعية أو الحرفية، ولم تعد مركز تربية أخلاقية أو تقنية أما بصفتها وحدة سكن ووحدة استهلاك فهي لم تعد تمثل في نظر الشبيبة قيمة أو سلطة وتلاحم القديم الذي كان قد أمكن الوصول إليه بفضل التقاليد التي تسيطر على المجتمع وتحد من تقدمه كما قالو فهو يمثل مجتمع طبقي يسوده التمييز والطبقية والعنصرية والفردانية وبتهميش دور المرأة في المجتمع<sup>1</sup>.

#### ب- المرأة:

منذ العصور الأولى تعاني الولايات من التهميش والعنف الأسري والاحتقار و جارودي انتقد جملة من القضايا المتعلقة بواقع المرأة ومنها:

- لقد سجنَت المرأة الإغريقية في الحدر، ومنعت من المشاركة في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية للمدينة، باستثناء بعض المحظوظات والمومسات (نساء المجتمع الراقي) وهي حالات نادرة جدا، هنا تسود قاعدة سقراط نفسه التي تقول (السياسة للرجال والمنزل للنساء) والدور الوحيد للمرأة أو الزوجة هو انجاب الأطفال والاعتناء بعالم المنزل المغلق .

- في روما لم يكن للمرأة موقع في القانون الروماني أفضل من العبد ففي دراسة ذكرتها (ريجينبرنود) حول وضع المرأة في روما يلخص لنا (في روما لم تكن المرأة مواطنا ذا حق فوضعها الشخصي وعلاقتها مع أهلها وزوجها من صلاحيات البيت الذي يتزعمه بشكل مطلق الأب أو الحمو أو الزوج، أما المرأة فليست إلا قطعة أثاث).

تقول لويز ميشال: البروليتاري عبدا، الا ان امرأة البروليتاري تعاني العبودية أكثر من أي آخر، في كل مكان يتعذب الانسان في المجتمع اللعين، لكن لا يوجد عذاب يضاهي عذاب المرأة حيث هي:

\* هي في الشوارع سلعة .

\* في مدارس الراهبات يأخذن النظم في قبضتهن، وهن محطامات قلبا وعقلا .

<sup>1</sup> روجيه جارودي، البديل مصدر سابق ص 19-20

. - في سنة 1968م أصدرت دورية عن الفاتيكان حول التكاثر الإنساني، لتشير إلى ضرورة احترام قوانين الطبيعة لمنع تمتع تنظيم النسل كما لو كانت تلك مهمة الكنيسة، إن هذا النوع من التحريم يودي بكل بساطة إلى تسليم لهوي الرجل، ورغباته بحق فرض الانجاب وتوقيته وعدد مراته على شريكته وكان الأمر مماثلا لتشريع الإجهاض متناسين الأضرار الناجمة عنه والتشوهات التي تصيب المرأة من جراء الاجهاضات السرية في حين كان عددها سيكون حتما أقل بكثير لو لم يكن يحارب ضبط الولادات بشكل أعمى ولا مسؤول<sup>1</sup>.

### ت - الزواج:

كان الزواج إلى القرن الثاني عشر في إيطاليا الأسقفية هي من تقرر الزواج فبنات وأبناء الملوك والاقطاعيين لا يتزوجون من خارج هذه الدائرة ويكون ذلك في سن صغيرة أو بعد الولادة مباشرة تتم الخطبة، كل ذلك ليس لصالح الأنثى لكن لاعتبارات مصالح العروش والعوائل المالكة .

### ث - الطلاق:

إحصائيات تقول بارتفاع نسبة الطلاق بين الوسط الشباني حسب إحصائيات جامعة كاليفورنيا تصل النسبة إلى 49 بالمئة من الشباب طلقوا في العام الأول من الزواج، والاستقرار الزوجي والوفاء مدى الحياة يبدوان عندهم عادة بالية ومفكرة في سياق الدين فهو يعتبر إحدى ركائز النظام الاجتماعي أو حق الملكية ولما يستلزم الطلاق يكون اعتباره عقابا من خطأ أحد الشريكين وهو معمول به في فرنسا أيضا وهذا بمحض قانون 1884م الأساسي الذي ظل ساريا في خطوطه العامة وكثيرا ما استنكرت في التقليد المسيحي الغربي، حجة دينية مستقاة من إنجيل (ماتيو مارك) [لا يمكن للإنسان يفصل ما وحده الله ] .

### ج- الخيانة الزوجية:

تتحمل المرأة عبئها الثقيل لوحدها سواء أكانت من طرف المرأة أو من طرف الرجل، لأن خيانة الزوج لا تمثل أي خطر على حفظ الإرث في حين تدخل خيانة المرأة ضمن الأبناء وريثا لا ينتمي إلى النسل الشرعي، لذلك نجد في التشريعات الغربية وحتى 1975 م أنه لا يوجد أبدا توازي في معاقبة الخيانة الزوجية فالمرأة معرضة للعقاب في كل الحالات، بينما لا يعاقب الرجل إلا إذا فوجئ مع عشيقته في بيته الزوجي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> روجيه جارودي، مستقبل المرأة مصدر سابق ص 24-25

<sup>2</sup> روجيه جارودي، مستقبل المرأة مصدر سابق ص 24-25.

## د - الإعلام والمرأة:

إن الإعلام أعطى صورة غير حقيقية عن حقوق المرأة ومكانتها في المجتمع الغربي وما تلعبه من تخبئة ما هو مطلوب من المرأة حقيقة واستخدام الجنس الأنثوي أو بالأحرى العرى الانثوي وخاصة الإعلانات ليس جديد لدينا، ثمة ما يمكن أن نطلق عليه إعلانات تحت البطن مما أدى إلى ردود أفعال عنيفة لدى شخصيات نسائية مرموقة.<sup>1</sup>

نجد أن هدف أغلب الأفلام القادمة من هوليوود هو تحطيم ثقافة جميع بلدان العالم، والتي تتعامل مع المرأة كموضوع جنسي فقط تستخدم في تلبية رغبات الرجل لا غير، وأعتقد أننا نبالغ كثيرا فيما نطلق عليه حرية المرأة فعلى سبيل المثال، في فرنسا لا توجد سوى 3 بالمئة فقط من النساء يشغلن منصب مدير شركة نتحدث عن الشركات الكبيرة ذات رأس مال كبير وليست الصغيرة التي يمكن أن تمتلكها قلة من النساء أما عن البرلمان فلا تجد سوى 7 أو 9 بالمئة من العنصر النسائي، ونحن نتوهم كثيرا حول سلطة المرأة في مجتمعاتنا الغربية لأن أشكال النظرة الدونية لوضعية المرأة آتية من تقاليد قديمة للشرق الأدنى، ومفهوم حركة تحرير المرأة يأخذ مفهوما مزيفا يتحدث عن المساواة بين المرأة والرجل، ليس الهدف أن نضع من المرأة رجلا ولكن الهدف الغير معلن من طرف كل المنادين بهذا هو تأنيث كل علاقات اجتماعية واستلاب لكل حقوقها ومكوناتها و المرأة في فرنسا مثلا: لا يحق لها امتلاك أي ثروة وليس لها أي حقوق إنسانية<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: المجتمع والآفات الاجتماعية

إن نمط العالم المعاصر منذ مدة طويلة قراءة تعطي لنا لونا وري التكنولوجيا والفضاء، واختيار المسافات والمعلومات بوسائل الاتصال الحديثة<sup>3</sup>، والعلاقات بين الاحياء وكل ذلك باسم التكنولوجيا الإنتاجية والحداثة وحتى التقدم التدميري وكل ما أتيح سابقا وعلى مدى ملايين السنين ومن أبرز طرق ذلك التحكم الإعلامي بالشعوب التي نزلت الى مستوى الأطفال من خلال سحر البث التلفزيوني والاتصالات من هاتف نقال إلى انترنت يسمح بتخدير الضمائر حتى الهوة الفارغة والموت التي يأخذ إليهما الفكر الوحيد<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 33.

<sup>2</sup> محكمة روجيه جارودي مصدر سابق ص 36-38.

<sup>3</sup> مصطفى حلمي، إسلام جارودي بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق ص 40.

<sup>4</sup> روجيه جارودي الارهاب الغربي مصدر سابق ص 44/48.

#### أ- المخدرات:

إن إعادة الاعتبار إلى الشبيبة إلى المحسوس والمباشر أمانة غنية من أمارات المستقبل، هذا ما يؤدي إلى الرغبة في إهاجة الإدراك الحسي ولو بصورة صناعية عن طريق المخدرات والتي يبلغ حجم التعامل بها في الولايات المتحدة اليوم، من ضخامة ما يعادل أرقام التعامل في صناعة السيارات أو صناعة الفولاذ ويزداد استهلاك المخدرات طرديا مع فقدان الحياة لمعناها، نتيجة لمشاكل اجتماعية كالبطالة .

ونتيجة لاستهلاك المخدرات يعاني الغرب من ثلاثة ملايين مصاب بالتسمم المزمن أما الذين يتعاطون المخدرات فيقدر عددهم عشرين مليون أمريكي فقط أما في فرنسا واستنادا إلى تقديرات مؤسسة سوفر فقد تناول واحد من كل خمسة فرنسيين (20 بالمئة تتراوح أعمارهم بين 12 و40 سنة) الحشيش أو ما زال يتناوله.<sup>1</sup>

إن المدمن على المخدرات ليس جانحا بل هو إنسان مريض ومنشأ مرضه اجتماعي أو رفض مظهر من مظاهر مجتمع تستحيل فيه الحياة ووسيلة الهرب من واقع أليم ومن مجتمع تسييره قوانين عمياء ومزاحمة الجميع والربح لقلة قليلة مجتمع لا تمثل فيه وظيفته تكثير الأموال الاجتماعية، بل تكون تابعة للمشروع الخاص وحده إن مجتمعا كهذا يفلت من كل رقابة واعية على غاياته إنه أول مجتمع في التاريخ لا يقوم على أساس أي مشروع حضاري لذا تكثر فيه المشاكل الاجتماعية .

#### ب- البطالة:

فمثلا البطالة تفتت في المجتمعات الغربية بفعل التكنولوجيا أي الرجل الآلي، عندما حاول وزير الصناعة الفرنسي حمل الناس على الاعتقاد به قال إن تزايد الإنتاج واستهلاك الطاقة يسمح بخلق مواطن شغل فمنحنى الإنتاج واستهلاك الطاقة أصبح موازيا لمنحنى تزايد البطالة، لكن منذ 1975م لم يعد بإمكان النمو خلق مواطن شغل لأسباب عدة منها:

- استخدام المعلوماتية إنسانا آليا أو الدماغ الإلكتروني، عوضا عن العامل اليومي .
- جشع أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين .
- استثناء المرأة من إدارة الأعمال أو حتى في الوظائف العامة وتضييق سوق العمل عليها .
- هجرة الشعوب المستعمرة إلى البلدان المستعمر تم لطلب العمل والاكتفاء بزهد الأجر .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> روجيه جارودي، الإرهاب الغربي، مصدر ابق، ص44-48

<sup>2</sup> روجيه جارودي، مستقبل المرأة، مصدر سابق، ص81

### ت - الهجرة الشرعية وغير الشرعية:

الحروب التي شنتها الدول الغربية داخليا وخارجيا كانت سببا في عملية هجرة كبيرة إما طلبا للعمل والعيش أو هربا من البطش والعذاب مثلا (محاكم التفتيش التي شنتها الكنيسة والتسلط الذي نجم عنها ولكن تمتد رحلة الهجرة الأوسع مع نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945 م إلى بداية أزمة 1974م الاقتصادية وتعتبر البلدان المصنعة من أكثر المسؤولين عن الهجرة ذلك أن تحطيم المنظومات الاقتصادية التقليدية والبنى في البلدان المستعمرة أدى إلى تفكيك اقتصادياتها ونهب كل ثرواتها وعيشها تحت سلطة البؤس المعيشي) ففي فرنسا هناك حوالي 4 ملايين ونصف شخص مهاجر، يمثلون الاوربيون نسبة 56 بالمئة مقابل 34 بالمئة من إفريقيا السوداء وشمال إفريقيا حسب المعطيات الاجتماعية للمعهد الوطني للإحصاء سنة 1990م ومن الواضح أنهم يعيشون دون المستوى ويشغلون أعمالا دنيا.<sup>1</sup>

إن اختيار صنع مستقبل جديد بدلا من معاناة ضواغط الماضي التسليم أولا بأن مسألة الهجرة ليست سوى حالة خاصة من حالات مسألة عصرنا المركزية.

نتج عن ذلك:

- تفاوت في مستويات المعيشة مثل، عامل برتغالي أو يونانيا يكسبان أقل بخمس مرات من عامل ألماني وكلهم لهم المهارة نفسها .
- التسلح والسلاح النووي صناعات تتطلب حد أقصى من الاستثمارات مقابل حد أدنى من خلق فرص عمل دائمة .
- افتقار الشبان إلى التأهيل بسبب عدم دمجهم في مجال الشغل مثال في فرنسا ذكر لوبين أن مشكلة البطالة هي بسبب الهجرة وأعطى أرقام على ذلك 2500,000 عاطل عن العمل في فرنسا يعني ما يعادله مهاجر إضافي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> روجيه جارودي، الأصوليات المعاصرة، أسبابها ومظاهرها، مصدر سابق، ص118.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص121

## المطلب الثاني: نقد جارودي للجانب الاقتصادي للحضارة الغربية

ونقد جارودي طال كل جانب من جوانب الحياة للحضارة الغربية لكن الجانب الاقتصادي كان نقده له لاذعا لأن الاقتصاديات الغربية هي المؤسس لكل اقتصاد هش ومتدهور بسبب ما اقترفته من تجاوزات في شتى المجالات بما في ذلك التجارة الممنوعة نذكر منها تجارة المخدرات أو الحشيش وتجارة الرق .

### الفرع الأول: التجارة الممنوعة أخلاقيا والمصرح بها في سوق المال:

فقد كان الرق مصدر ربح في تحقيق التكديس الأول لرأس المال في مناجم الذهب أو الفضة أو في حقول زراعة القطن ونذكر أن تطور الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر يرجع إلى التجارة الخارجية التي كانت تدور حول محور تجارة العبيد ففي سنة 1830 م كان القطن الذي يزرعه العبيد يؤلف نصف صادرات الولايات المتحدة والرق لم يبلغ لأسباب أخلاقية في الأزمنة الحديثة مثلما لم يبلغ الرق في المسيحية ولم يمنع المذهب الإنساني ذو النزعة الإيالية في عصر النهضة استئناف الرق بوجه من الوجوه ونحن نرى الدستور الأمريكي في سنة 1776م بمقدمته الشهيرة التي تنص على أن الناس جميعا خلقوا أحرارا يتكيف بصورة مريحة جدا مع هذا الرق الذي كان مصدر ازدهار الى ما يقرب من قرن آخر، وعندما أعلنت الثورة الفرنسية حقوق الإنسان والمواطن وأكدت في مقدمة الوثيقة هذا الإعلان على أن الناس جميعا يولدون أحرارا ومتساوون في الحقوق احتزمت من تطبيق مبادئ الحرية والمساواة والإخاء على العبيد السود في (الانتيل) وان الرأسمالية الأوروبية وقد أصبحت مركز منظومة اقتصادية عالمية هي التي أعادت نظام الرق إلى الوجود وفرضته خلال ثلاثة قرون من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر وترجع ازدهار صناعة المنسوجات في لانقشر الى اتساع ليفربول المختصة بتجارة العبيد<sup>1</sup>، وأمام فتح المجال للتجارة الخارجية كان هناك جيوش فرض تجارة الأفيون وتسمى حرب الأفيون وهو تجارة مسموح بها من طرف الدولة ما دام فيها الربح بغض النظر عن عواقبها عن المجتمع وقد منحت الإدارة الفرنسية نفسها حق احتكار صناعة الأفيون:

- تشجيع زراعته
- معاقبة كل من يزرعه سرا
- فقد فاقت مبيعاته التوقع أو حتى مبيعات المواد الاستهلاكية الأخرى ففي سنة 1934م بلغ حجم مبيعاته 29326 كلغ وفي سنة 1940م بلغ 71736 كلغ وفي ما يخص الكحول:

<sup>1</sup> روجيه جارودي، حوار الحضرات مصدر سابق ص 52 .

فرض الإدارة الفرنسية استهلاك الكحول لزيادة الواردات مثلا قرار (في 8 سبتمبر 1934م قررت الادارة الفرنسية أنه بدءا من اليوم يجب على كل دائرة أن تستهلك سبعة لترات كحول في السنة وكل قرية لا تشتري كمية الكحول التي تحددها الادارة تعتبر ممارسة للتهريب، وسيعاقب أعيانها وحددت لكل قرية ما يناسب عدد دوائرها أي بمعدل سبعة لترات لكل نسمة وعلى الدائرة دفع ثمنها سواء أبيعت كلها أم لا).

### الفرع الثاني: التنمية

تطلق التنمية عادة على النمو الاقتصادي ولكن من منطلقنا هي نمو غير عادي فهو نمو اقتصادي بلا غاية غير أنه تكديسا للأموال بإنتاج متسارع ولا نقصد بها تنمية الإمكانيات البشرية الخلاقة للإنسان لكن هي بداية معاناة اجتماعية على عدة أصعدة كبطالة البعض الذين لم يعد يمكنهم الإنتاج لأن ثلثي العالم لم يعد بإمكانهم الاستهلاك، حتى من أجل بقائهم على قيد الحياة وهجرة من هم أكثر فقرا ليست سوى عبور من عالم المجاعة إلى عالم البطالة والاستعباد وان خطأ توجه السفينة أرتكب منذ خمسة قرون حيث أدى الجوع للذهب ونشوة التكنيك من أجل التكنيك والسيطرة على الطبيعة والبشر إلى ولادة حياة بلا هدف وعبادة حقيقية للوسائل تصل اليوم إلى منتهاها ووحداية السوق التي تولد استقطابا متناميا للثروة النابعة من المضاربة إن لم تكن من المافيا تتمتع بها أقلية محدودة بينما تؤدي إلى بؤس الأغلبية هذا الاستقطاب المتنامي للثروة في أيدي الأقلية وللبؤس في القاعدة، هو اليوم أحد الخصائص المهمة للمجتمع الغربي في مجال الاقتصاد.<sup>1</sup>

- **اقتصاد السوق:** وبشكله الراهن اقتصاد تكون فيه السوق أو العرض والطلب هي الناظم الوحيد للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وفيه يشتري كل شيء ويبيع بما فيه الإنسان وعمله ويحدث حينئذ ما سماه ألبريت انعكاس السلسلة إذ ينتج المنتج استجابة لحاجة، لكنه يخلق حاجات ولو كانت مصطنعة أو حتى منحرفة ليكمن الإنتاج من التوسع الدائم، مثل هذا الاقتصاد يستند إلى تصور للإنسان مقصورا على بعدين وحيدتين الإنسان منتجا ومستهلكا وفي المرحلة الرأسمالية الصاعدة أعطاه هوبز هذا التعريف المقتضب للإنسان ذئب للإنسان ومنه فاقتصاد السوق ليس سوقا تبرز فيه الحاجات بل مبادرة فردية لإشباع الحاجات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> روجيه جارودي حفارو القبور ص 72

### الفرع الثالث: الرأسمالية

النمو والتخلف عنصرين لمنظومة واحدة وهي الرأسمالية والرأس مال الأول ثم الإنتاج الموسع والذي يسمى الآن زيادة قد تطور خلال مراحل عدة بدأ من إبادة أمريكا للهنود إلى نخاسة العبيد السود وذلك في بداية القرن 16 م ونرى أن الرأسمالية ولادة مواكبة لعصر النهضة الذي هو ليس حركة ثقافية بل هو بداية استعمار قد هدم حضارات عتيقة وبعد هذا التطور وأخيرا ظهر استغلال العالم الثالث على نحو جديد بنشأة وتوسيع الشركات المتعددة الجنسيات أو العابرة للقارات بصيغة أخرى وبدء علاقات الاستغلال ثنائية الجانب بين البلد المستعمر ومستعمرته، إن الشركات المتعددة الجنسيات غربية على حدود الدول سواء في الغرب أو سائر أنحاء العالم<sup>1</sup>، ويرى جارودي أن الرأسمالية نظام لا أخلاقي ولا إنساني أعادت الرق والعبودية للإنسان للعالم حيث يقول عندما أصبحت الرأسمالية الأوروبية مركز منظومة عالمية أعادت تجارة الرق إلى الوجود وأرجعت نخاسة السود ونقلهم إلى أمريكا وتعد الرأسمالية التي تجعل من قوة عمل الإنسان بضاعة تؤبد الثنائية طبقة الملاك لوسائل الإنتاج في الماضي مالك للعبيد ثم الاقطاعي مالك للأرض واليوم الرأسمالي مالك للأداة والنشأة، وطبقة من لا يملكون فيخضعون بالتالي للأوائل، وفي شكل بيع لقوة العمل كما يخضع العمال لأرباب عملهم هذه الثنائية والتبعية من جانب الغالبية الساحقة لأقلية مسيطرة اقتصاديا جلبة صارخة<sup>1</sup>، قام جارودي بدراسة النظام الرأسمالي وقام برفضه واعتبره نظاما اقتصاديا فاشلا فهو ضد الرأسمالي والرأسمالية العالمية بالخصوص وأوضح لنا خطورة هذا النظام في كتابه البديل حيث قال: إن النظام الرأسمالي الذي يمثل اقتصاد الحد الأقصى من الربح غايته والنمو للنمو قانونه الأول القادر على تحقيق تجلياته وعلى الظهور بمظهره الصحيح المعاني مهما كانت الأهداف المنشودة، والشيء الأساسي هو سير محرك السيارة على الوجه المرام ولا يهم بعد ذلك وجهة سير السيارة والذي يقصده جارودي من هذه العبارة بأن الهدف الأساسي للرأسمالية هو الربح على حساب الجانب الإنساني والأخلاقي والبشرية والعالم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> روجيه جارودي البديل مصدر سابق ص 44-46

<sup>2</sup> خيرة سيف، فتحة حمراء، الإسلام والصراع الحضاري عند روجيه جارودي مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص فلسفة تطبيقية اشراف، د أحمد بن رابع، جامعة الجليلي بونعامة، خميس مليانة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، شعبة فلسفة سنة ج : 2018-2019 ص 47-48 .

### الفرع الرابع: العولمة

إن نموذج العولمة هذا هو قتال على نحو عميق، فهو يكلف العالم هيروشيما جديدة كل يومين، ذلك أن عشرين بالمئة من البشرية تحتفظ بثلاث وثمانون بالمئة من الثروة العالمية في حين الجوع الموجود في العالم الأول وموجود بكثافة وموجود بكثافة في عالم ثلثاه فقراء ففي الولايات المتحدة يشكو طفل من أصل ثمانية من الجوع ويموت في العالم كل عام 15 مليون ونصف من الأطفال بالجوع والأمراض التي يولدها وفي البرازيل يموت كل سبعين ثانية طفل من الجوع فما هذه البشرية الغاشية والخالية من الرحمة والمؤلفة من برابرة مزودين بمحركات يعيشون في أدغال ما قبل التاريخ، حيث لا وجدان يتفكر في الله.

هذه العولمة وما نتجت عنه بدعوى التقدم التكنولوجي وعلمية الأسواق في زمن البرمجيات وتفاهم الأوضاع إلى الأسوأ بالجنوح إلى التسليح بدعوى الأمن ذلك أن الرجل مهما كان مسالما والمرأة مهما كانت متواضعة الجاذبية ما عادا يبيحان لنفسيهما إذا كان يخيل إليهما أنهما عاقلا المجازفة بالسير في الشارع بدون سلاح أو سلاحين ناريتين بعد أن باتت الأعصاب في كل مكان مهتاجة وتائر العمل وعرقلة السير في المدن والتشكيك في أقدس القيم والإثارة الجنسية أو المالية، المستوى الحياتي الرفيع للغاية الذي تم ادراكه بفضل تلك الاستشارة الاقتصادية<sup>1</sup>.

وسياسة صندوق النقد الدولي هي سياسة استعمار جماعي للبلدان الغنية التي حلت محل الاستعمار القديم فهي لم تعد تستوجب الاحتلال العسكري وسيطرة الانتربول مباشرة على الإدارة إذ ان وسائل هيمنتها هي وسائل اقتصادية بالدرجة الأولى: فهي تشترط لتقديم قروضها فرض سياسة تكيفية غايتها ضمان دفع فوائد الدين<sup>2</sup>.

وصندوق النقد الدولي إذ يشترط باستمرار ضغط الموازنات الاجتماعية لا يطالب أبدا في المقابل بخفض النفقات العسكرية والحال لا يبقى سوى نظام عسكري .

وفي الختام عبر جارودي عن نقد للحضارة الغربية مجملا بقوله تاريخ القرن العشرين الكثير الفرص والكثير من الأبعاد الإنسانية، بعد السيطرة القاتلة لهؤلاء الذين ماتوا بالفعل في الغرب لكنهم لا يدركون أنهم:

<sup>1</sup> روجيه جارودي، الاصوليات المعاصرة مصدر سابق ص 126 - 127.

<sup>2</sup> روجيه جارودي البديل مصدر سابق ص 34-36.

أولاً: نداء لتغير أهداف الحياة ومعانيها والعيش في مأزق هروب عن طريق المخدرات و الانزلاق في خرافات الطوائف والديانات الجديدة عن ثانيا: طريق الاستعمار الذي قام في البداية بجعل الدول المحتلة مجرد روافد لاقتصاد الدول الاستعمارية واليوم أدى لإزالة كل الحدود لهذه الهيمنة العالمية لانهيار الدول الاشتراكية أطلق عنها الأمريكي فوكوا ياما مصطلح نهاية التاريخ .

ثانيا: عبر منعطف بمد نفود السوق كمنظم وحيد للعلاقات الإنسانية.

وفي نقد الحضارة من جانبها الاجتماعي والاقتصادي أشار سوركن: وهو أرون سوركن سنارست وكاتب ومنتج مسرحي أمريكي الجنسية حائز على جائزتي الأوسكار والايبي، عن انهيار وتردي الحضارة الغربية لأنها ليست حضارة فكر بحث الذي لا يهتم بالرفاه المادي ولا يغيره ذلك أما هذه الحضارة فهي قائمة على تقدير مادي واستخدمت كل طاقاتها للحصول علي أكثر ما يمكن من ماديات متوسلة بذلك بالعلوم والفنون لزيادة؟<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أنور لجندي، الفكر الغربي، مرجع سابق، ص 281.

الخاتمة

## الخاتمة

الحمد لله أولاً وأخيراً حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه حمداً مباركاً فيه على إتمام هذه الدراسة الموسومة ب: نقد روجيه جارودي للحضارة الغربية والتي لولا فضل الله علي ومنه ما استطعت إكمالها وقد توصلت إلى نتائج أهمها:

(1) روجيه جارودي ركز جل نقده على الفرد الغربي الذي اعتبره المسؤول عن تدهور الحضارة الغربية.

(2) اعتراف مفكري الحضارة الغربية أنها ليست أصيلة بل هي امتداداً لحضارات أخرى لكنها اعتمدت منهم السيطرة وطمس آثار الحضارات الباقية .

(3) خط سير الحضارة الغربية لا يسمى بأي حال من الأحوال تقدماً بل تدهوراً لأن ما تراه تقدماً لها يوصل إلى إمكانية تدمير حياة كوكب بأكمله وإنهاء ملايين السنين من تاريخ البشرية .

(4) اعتمدت الحضارة الغربية في مشروعها التقدمي الفصل بين العلم والحكمة .

(5) تحويل جميع الحقائق إلى مفاهيم مغلوطة تبعد العقيدة الدينية عن مسارها كدين يتبع أو يهتدى به وتفقد الحياة معناها .

(6) إنكار الإلهية والسعي إلى التخلص من تداعياتها بأبعاد الإبداع والحرية والأمل الأخروي .

(7) تناسي القوى الإلهية و الاتجاه إلى طريق الفردية مما جعل الوضع يبدو أنه غير قابل للاستمرار وجعل الحوار على الطريقة الغربية مستحيل .

(8) الحضارة الغربية حضارة يسيرها العنف في علاقاتها أي مصالح الأشخاص والطبقات والشعوب التي تتصارع فيها صراعاً رهيباً .

(9) تطبيق مبدأ الفردية و بروز الأنا الغربية المركزية بجعل الفرد هو المركز الأساسي للاهتمام .

(10) خلط المفاهيم و تهميش المجتمع بإلغاء دور المرأة الفاعل فيه وإلزامها بقبول واقع صانعه مجتمع ذكوري باسم الواجب والدين .

(11) بروز فكرة النمو والزيادة بالمطالبة برفع مستوى لإنتاج بغض النظر عن مبتغاه أو هدفه .

(12) تتميز حياة الفرد الغربي بالفراغ الروحي لجريه الوحشي وراء المادة من أجل توفير الرفاهية وغني الترف ليصطدم بواقع أليم بأنه يلهث وراء الأشياء من أجل الأشياء .

**بعض التوصيات:**

- الدارس لشخصية روجيه جارودي عليه التسلح بالكم الفلسفي الهائل ليعرف مرامي أفكاره .
- الحضارة الغربية ذات أبعاد مختلفة لا بد من دراستها دراسة وافية ومعمقة لإبعاد خطرهما عن الحضارة الإسلامية التي توشك أن تنبهر بها وببهاارجها .
- دراسة شخصية مثل روجيه جارودي التي نورت العالم الإسلامي بدخولها للإسلام تعتبر نصرا.
- أوصي الدارسين من بعدي التركيز على مثل هذه المواضيع ومثل هذه الشخصيات وإعطائها حقهما بالكامل بدراستها دراسة مستوفية .

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع ( مصحف ورش الإلكتروني)

المصادر:

1. الحديث الشريف: صحيح ابن حبان، كتاب صلاة السفر، باب بيان، النظر في الصلاة، ج السادس، رقم الحديث
2. روجيه جارودي،: في سبيل حوار الحضارات، ت، عادل العوا، ط، عودات للنشر، ط 4 س، 1999م.
3. روجيه جارودي: أصول الأصوليات والتعصبات السلفية .
4. روجيه جارودي: الإرهاب الغربي، ت، سلمان حرفوش، ط، دار كنعان، دمشق، ط 1، س 2007 م .
5. روجيه جارودي: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ت، دار الغد العربي، قسم الترجمة، ط 1 س 1996 م .
6. روجيه جارودي: الإسلام دين المستقبل، ترجمة عبد المجيد بارودي، طبعة، دار الإيمان، ب ط س ن.
7. روجيه جارودي: الأصوليات المعاصرة، أسبابها ومظاهرها، ت د: خليل أحمد خليل ط، دار عام الفين باريس، س 2000م
8. روجيه جارودي: البديل، ت، جورج طرايشي، ط، دار الأدب بيروت، ط 02 س 1988م
9. روجيه جارودي: حفارو القبور، الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها، ت عزة صبحي، ط، دار الشروق، س 1423هـ، 2002م
10. روجيه جارودي: كيف ن صنع المستقبل
11. روجيه جارودي: لماذا أسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة، ت مُجَّد عثمان الخشت، ط مطبعة القرآن بولاق، بط سن .
12. روجيه جارودي: ماركسية القرن العشرين .
13. روجيه جارودي: محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، ت دار الشرق، ط، دار الشرق، س، 1422هـ، 2002 م .

14. روجيه جارودي: مستقبل المرأة، ت، محمود هاشم الوردني، ط 1، ن دار الحوار، س 2012م
15. روجيه جارودي: نحو حرب دينية، جدل العصر، ت صباح الجهينم، ط دار رعية، بيروت، س 1997.
16. روجيه جارودي: نضرات حول الإنسان، ت، د يحي هويدي مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة، س 1983م.
17. الكتاب المقدس: سفر الخروج، رسالة إلى أهل تيموثاوس
18. الكتاب المقدس: العهد القديم، الإصدار الثاني، 1995، ط4، جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

### المراجع

#### أولاً - قواميس اللغة:

1. ابن منظور، مُجَّد بن مكرم جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار الصادر، بيروت س 1414هـ
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط دار الدعوة القاهرة
3. مجد الدين أبو طاهر مُجَّد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مكتبة تحقيق التراث مؤسسة الرسالة بيروت، س 1426هـ 2005م

#### ثانياً - الكتب الأخرى

1. أحمد أمين، وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة الحديثة ن، مؤسسة هنداوي، ب ط، س، 1936م.
2. أحمد بن عبد الرحمان القاضي، روجيه جارودي وموقفه من الإسلام مركز الفكر الغربي للنشر والتوزيع، ط1 س 1437هـ 2016م.
3. أحمد بن عبد الرحمان، دعوة التقريب بين الأديان، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، ط دار ابن الجوزي ط 1، ب س ن .
4. اريك فروم: مفهوم الإنسان عند ماركس، ت مُجَّد سيد رصاص، ط دار الحصاد، سورية، ط 1، س 1998م.

5. أنور الجندي، الفكر الغربي دراسة نقدية، ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 1 س 1407 هـ 1987م.
6. توما الأكويني، الخلاصة اللاهوتية، ت: الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت، 1887، ط1.
7. راغب السرجاني، عظماء أسلموا، ط الأولى، ن دار الكتب المصرية، س1434هـ، 2013م.
8. ريتشارد تارناس، آلام العقل الغربي، فهم الأفكار التي قامت بصياغة نظرنا إلى العالم، ت، فاضل جكتر، طبعة مكتبة العبيكان و هيئة أبو ضبي للثقافة والتراث {كلمة/ ط، الأولى، س 1430هـ، 2009م.
9. عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط دار النهضة العربية، ط 2، س 1391 هـ 1972م.
10. علي أرسلان أيدين، الخلود والبعث بين المتكلمين والفلاسفة، إثبات عقيدة البعث والخلود والرد على المنكرين، ط الأولى، دار سخا للنشر، اسطنبول، س 1419 هـ، 1998م.
11. علي شريعتي، تاريخ الحضارة، ت: حسين نصيري، ن دار الأمير للثقافة والعلوم، ط الأولى، س 1426 هـ 2006م.
12. القس، جوتفرايدكونزلن، مآزق المسيحية والعلمانية في أوروبا، شهادة ألمانية، ت مُجّد عمارة، ن دار النهضة، مصر، س 1999م.
13. مرتضي المطهري، الرؤية الكونية التوحيدية، ت مُجّد عبد المنعم الخاقاني، ن معاونة العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي طهران، مط، العلامة الطبطبائي ط2 س 1409 هـ، 1989م.
14. مصطفى حلمي، إسلام جارودي بين الحقيقة والافتراء.
15. هرتزل، يوميات هرتزل، اعداد أنيس صايغ، ت: هندا شعبان صايغ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، لبنان، 1968.
16. يوسف الحسن، الحوار الإسلامي المسيحي، الفرص والتحديات، ط الأولى نشر المجمع الثقافي أبو ضبي، س 1997م.

### ثالثا- مذكرات

1. بلخضر وحيد، المشروع الكوني، رؤية نقدية، روجيه جارودي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، إشراف د، بو زرة عبد السلام، جامعة بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، س ج 2015م، 2016م .
2. خيرة سيف، فتحة حمراء،، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص فلسفة تطبيقية، الإسلام والصراع الحضاري، عند روجيه جارودي، إشراف، د أحمد بن رابح، جامعة الجيلالي بو نعامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبة فلسفة، س ج 2019 م 2018م.
3. سارة لعلوحي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، في فلسفة الحضارة، جدل الغرب والإسلام من حوار الحضارات إلى الحضارة العالمية، روجيه جارودي أنموذجا، جامعة الحاج لخضر باتنة، س ج 2011م، 2012م.
4. كتاب جماعي، المشترك الإنساني والتواصل الحضاري والديني، أية أرضية، وأي مواقف، ؟ مداخلة بعنوان حوار الحضارات ودوره في التصدي لخطر المادية المعاصرة، مشروع روجيه جارودي أنموذجا، للدكتور بوساحة بشير، أستاذ بجامعة حمّة لخضر، الوادي، الجزائر.
5. كتاب جماعي: حوار الحضارات، مدرسون في المعهد الفرنسي لعلم الحروب، إصدار، المؤسسة الفرنسية لدراسة الدفاع الوطني، ت أحمد عبد الكريم، ط دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ط 3، س 1992 م.

### رابعا- المجلات

1. كيهول بو الأنوار، الحضارة الغربية المعاصرة من منظور مفكريها المسلمين، روجيه جارودي أنموذجا، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المدرسة العليا، بوزريعة، العدد7.
2. عبد القادر بختي، مرتكزات بنوية لوسيان غولدمان التكوينية، مجلة الآفاق العلمية، طبعة الدكتور عادل اسعيد، المركز الجامعي تامنست، الجزائر، مجلد، 11، عدد 4، 2019.

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وعرافان
	إهداء
	ملخص الدراسة
01	مقدمة
<b>المبحث الأول:</b> مدخل مفاهيمي وتعريفات	
07	تمهيد
08	المطلب الأول: التعريف بروجيه جارودي
08	الفرع الأول: مولده ونشأته
10	الفرع الثاني: إسلامه
13	المطلب الثاني: الحضارة الغربية
13	الفرع الأول: الحضارة لغة
14	الفرع الثاني: الحضارة اصطلاحاً
14	الفرع الثالث: مفهوم الحضارة عند روجيه جارودي
15	الفرع الرابع: الحضارة الغربية
<b>المبحث الثاني:</b> نقد روجيه جارودي للجانب الديني والرؤية الكونية	
16	تمهيد
17	المطلب الأول: النقد الديني
17	الفرع الأول: نقد الأصولية (الفايكانية)
18	الفرع الثاني: هيمنة الكنيسة
20	الفرع الثالث: اليهودية والفكر اليهودي في الغرب
23	الفرع الرابع: المرأة في الديانتين السماويتين في الغرب

26	المطلب الثاني: روجيه جارودي و الرؤية الكونية
26	الفرع الأول: الرؤية الكونية
27	الفرع الثاني: الالهية
30	الفرع الثالث: الإنسان في الفكر الغربي
32	الفرع الرابع: الكون
<b>المبحث الثالث:</b>	
<b>نقد جارودي للجانب السياسي في الغرب وحوار الحضارات</b>	
34	تمهيد
35	المطلب الأول: النقد السياسي
35	الفرع الأول: الهيمنة الغربية
37	الفرع الثاني: الأصولية السياسية
38	الفرع الثالث: الديمقراطية
40	الفرع الرابع: الاشتراكية
42	المطلب الثاني: حوار الحضارات في الغرب
42	الفرع الأول: دوافع جارودي لطرح مشروع حوار الحضارات
43	الفرع الثاني: مشروع جارودي وحوار الحضارات
<b>المبحث الرابع:</b>	
<b>نقد روجيه جارودي للحضارة الغربية من جانبيها الاجتماعي والاقتصادي</b>	
48	تمهيد
49	المطلب الأول: النقد الاجتماعي
49	الفرع الأول: الأسرة والمرأة
51	الفرع الثاني: المجتمع والآفات الاجتماعية
54	المطلب الثاني: نقد جارودي للجانب الاقتصادي للحضارة الغربية
54	الفرع الأول: التجارة الممنوعة أخلاقيا والمصرح بها في خدم سوق المال
55	الفرع الثاني: التنمية

56	الفرع الثالث: الرأسمالية
57	الفرع الرابع: العولمة
60	الخاتمة
63	قائمة المصادر والمراجع
68	فهرس المحتويات
71	فهرس الإعلام المترجم لهم
	الملاحق

فهرس الأعلام والمصطلحات المترجم لهم

موضع الترجمة	العلم
17	تومه الإكويني
20	هرتزل

موضع الترجمة	المصطلح
18	الشبيبة
19	مجمع

الملحق رقم 01: روجيه جارودي

